سلسلة المواقع التراثية في
المملكة العربية السعودية

هيئة التراث
Heritage Commission

# عناصر من التراث الثقافي غير المادي

# في

# مناطق المملكة

# الفهرس


- المقدمة 6
- عناصر التراث الثقافي غير المادي المسجلة باليونسكو 9
- مواقع التراث العمراني 24
- البلدات التراثية 64
- القصور التاريخية 71

# هيئة التراث

تمثل "هيئة التراث"، إحدى الهيئات بوزارة الثقافة، والتي تأسست في شهر فبراير من عام 2020، الجهة الحكومية المكلفة بالإشراف على التراث الثقافي بقطاعاته الأربعة (الآثار، التراث العمراني، الحرف اليدوية، التراث غير المادي).

ويأتي إطلاق وزارة الثقافة لهيئة مختصة بالتراث من منطلق إيمانها بأهمية المحافظة على التراث الثقافي بمختلف أنواعه (المادي، وغير المادي)، وضرورة تنميته وتطويره بما يتواكب مع رؤية المملكة 2030، والمكانة التاريخية والحضارية للمملكة، وما تتميز به من تراث غني ومتنوع، حيث تزخر المملكة في مختلف مناطقها بعدد كبير جداً من المواقع الأثرية -التي تعود لحضارات إنسانية متعاقبة- وتحتوي على مواقع، ومباني التراث العمراني، والحرف اليدوية المتنوعة والأصيلة، وعناصر التراث غير المادي التي تعكس ثقافة هذه البلاد.

وتنطلق الهيئة في مهامها ومسؤولياتها تجاه تطوير قطاع التراث في المملكة العربية السعودية، من رؤية تنص على "الاحتفاء بتراثنا بوصفه ثروة ثقافية وطنية وعالمية"، ورسالة تتضمن "حماية وإدارة وتمكين الابتكار والتطوير المستدام لمكونات التراث الثقافي"؛ حيث تتولى الهيئة مسؤولية حماية وإدارة الثروات الثقافية، والمواقع التراثية وتنميتها، وتعزيز الأنشطة البحثية، وتنمية المواهب ذات العلاقة بالتراث، وتطوير الفعاليات والبرامج والأنشطة التراثية، ووضع الأنظمة والتنظيمات المناسبة التي تساعد على تطوير قطاع التراث، إلى جانب حماية المواقع والمباني التراثية وترميمها وتأهيلها، ونشر حملات التوعية بالتراث الثقافي ،والتعريف بالثروات الأثرية المذهلة التي تتمتع بها المملكة في مختلف مناطقها.

وتتولى الهيئة دعم جهود تنمية التراث الثقافي، ورفع مستوى الاهتمام والوعي المجتمعي بأهمية المحافظة على التراث الوطني وتنميته؛ كونه مصدراً مهماً في ترسيخ الهوية الوطنية والاعتزاز بها، ورافداً اقتصادياً وثقافياً على المستوى الوطني، إضافة إلى إبرازه والتعريف به على المستوى الدولي، إلى جانب تشجيع التمويل والاستثمار في المجالات ذات العلاقة باختصاصات الهيئة، واقتراح المعايير الخاصة بقطاع التراث، وتشجيع الأفراد والمؤسسات والشركات على إنتاج وتطوير المحتوى في القطاع، كما تتولى الهيئة تنظيم واعتماد البرامج التدريبية المهنية، وبناء البرامج التعليمية، إضافة إلى دعم حماية حقوق الملكية الفكرية، والترخيص للأنشطة ذات العلاقة بمجال عمل الهيئة.

ويتضمن نطاق عمل الهيئة: تنظيم وإقامة المؤتمرات، والمعارض، والفعاليات، والمسابقات"المحلية والعالمية". والمشاركة فيها، وتأسيس الشركات أو المشاركة في تأسيسها أو الدخول فيها، والاشتراك في الاتحادات والمنظمات، والمحافل الإقليمية والدولية ذات العلاقة باختصاصات الهيئة.

**الرؤية**

الاحتفاء بتراثنا كثروة ثقافية وطنية وعالمية

**الرسالة**

حماية وإدارة وتمكين الابتكار والتطوير المستدام لمكونات التراث الثقافي

**قطاعات الهيئة**

الآثار، التراث العمراني، الحرف اليدوية، التراث غير المادي

# استراتيجية هيئة التراث- الركائز الاستراتيجية

١

حماية محفظة الثروة الثقافية والمواقع الأثرية وإدارتها بفعالية

٢

تعزيز الأبحاث وتنمية المواهب المتخصصة في التراث

٣

استخدام أحدث التقنيات الرقمية في سلسلة القيمة التراثية

٤

وضع الأنظمة واللوائح المناسبة وإصدار الرخص

٥

العمل على نطاق واسع مع القطاع الخاص (مشاريع الأعمال التجارية)

٦

توفير التمويل المقدم من الحكومة ودعم الوكالات الدولية

٧

خلق وعي لدى الجمهور ونشر التراث

٨

العمل من خلال الشراكات الواسعة النطاق على المستوى المحلي والعالمي

هيئة التراث
Heritage Commission

# تعريف التراث غير المادي

التراث غير المادي هو أشكال التعبير الثقافي المتنوعة والتقاليد الحية التي تحتفي بإنسانيتنا المشتركة ، وتعزز الاحترام والتفاهم بين مجتمعاتنا ، وتدعم رفاهيتنا الاجتماعية من جيل إلى آخر.

حيث يهدف قطاع التراث غير المادي في هيئة التراث إلى إحياء أشكال التعبير الثقافي المشترك والتقاليد الحية ، وبناء التفاهم والتواصل ، وحماية تراثنا للأجيال القادمة على المستويين الوطني والدولي.

# دور الهيئة في تطوير قطاع التراث غير المادي

## الحصر و التوثيق

- تحديد وجرد النطاق الكامل لعناصر التراث غير المادي في المملكة.
- إنشاء آلية لبناء موارد وابحاث موثوقة يمكن الوصول اليها حول التراث الثقافي غير المادي في المملكة.

## الترويج والتعزيز

مشاركة عناصر التراث الثقافي غير المادي السعودي مع جماهير متنوعة على الصعيدين الوطني والدولي.

## الحماية والصون

- صياغة الأطر التنظيمية الوقائية لحماية ملكية مجتمعات التراث غير المادي.
- الأشراف ومتابعة الأنظمة والمشاريع التي تضمن نقل التراث غير المادي الى الأجيال القادمة.

# مقدمة

يمثّل التراث الثقافي غير المادي جانبا مهما من التراث الحضاري للأمم، فهو يعبر عن الهوية الثقافية لكل مجتمع، ويعكس الظروف الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي مرت بها المجتمعات المحلية خلال المراحل الزمنية المختلفة، لكونه يتمثل في التقاليد وأشكال التعبير والمعارف والمهارات الموروثة؛ كالتقاليد الشفهية، وفنون الأداء، والعادات الاجتماعية، والطقوس، والمناسبات الاحتفالية، والمعارف والممارسات المتعلقة بالطبيعة والكون، أو المعارف والمهارات المرتبطة بإنتاج الصناعات التقليدية التي يحتاجها كل مجتمع في حياته اليومية.

والمملكة العربية السعودية نظرا لاتساعها الجغرافي، وبعدها الحضاري؛ تعد من أكثر دول العالم ثراء وتنوعا في مكونات وعناصر التراث الثقافي غير المادي.

وقد كشفت عملية الحصر والتوثيق لعناصر التراث الثقافي غير المادي بالمملكة؛ عن رصيد تاريخي هائل من عناصر التراث الثقافي غير المادي، حيث تزخر المملكة بتراث أصيل ومتنوع من هذه العناصر التي نرصد جانبا منها في هذا الإصدار.

# عناصر التراث الثقافي غير المادي المسجلة في القائمة التمثيلية للتراث الثقافي غير المادي باليونسكو

**تمكنت المملكة العربية السعودية من تسجيل عدد من عناصر في القائمة التمثيلية للتراث الثقافي غير المادي لدى منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة «اليونسكو» من خلال جهد مشترك لكل من هيئة التراث والجمعية السعودية للمحافظة على التراث بالتعاون مع والمندوبية السعودية لدى اليونسكو وجهات أخرى.**

**حيث تم تسجيل العناصر التالية:**

# العرضة النجدية (السعودية)

العرضة النجدية تعد من أبرز فنون الأداء بالمملكة، وقد تم تعريفها في قائمة اليونسكو للتراث الثقافي غير المادي بأنها «رقص شعبي، ودق على الطبول، وأهازيج شعرية»، وتسمى أيضاً بالعرضة السعودية، وهي عبارة عن رقصة شعبية كانت تستخدم كإحدى أهازيج الحروب، ومع الوقت أصبحت تراثا شعبيا وأصبحت تؤدى في أوقات الاحتفالات والأعياد مصحوبة بتكرار الأبيات الشعرية والأناشيد، وتستخدم فيها عادةً السيوف بحركات معيّنة، مع أنواع مختلفة من الطبول، والمشاركون فيها يرتدون زيّاً خاصاً، ولذلك تعد من فنون الأداء التي تجمع بين أكثر من شكل فني كالشعر والرقص واللعب بالسيف وقرع الطبول إضافة إلى خصوصية الأزياء، وقد سُجلت في القائمة التمثيلية للتراث الثقافي غير المادي لدى منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة "اليونسكو" عام 2015م، وتكتسب العرضة أهمية خاصة في المجتمع السعودي لما لها من مدلولات تراثية متجذرة في وعي المجتمع، وهي من أوائل الفنون التي تتصدر الاحتفالات في مختلف المناسبات، سواء كانت مناسبات رسمية أم شعبية، وقد احترفتها بعض الفرق الشعبية التي تؤديها في المناسبات، وأصبحت ممارستها حرفة أو مهنة لمن يعملون فيها.

العرصة النجدية (السعودية)

# الصقارة

يشمل كل ما يتعلق بهواية القنص والصيد بالصقور، ومن بينها التعامل مع الصقر وكيفية وتدريبه ودراسة طباعة ونفسيته وحالته الصحية والوقوف عليها، ومن جانب آخر معرفة كل ما يحتاج إليه من أدوات تضمن الحفاظ عليه بيد الصقار، إضافة إلى معرفة الأوقات المناسبة للصيد، ومواسم الطيور المهاجرة، والأماكن التي يصلح الصيد فيها، ومعرفة طرق الوصول إليها، والأجواء المناسبة لانطلاق الصقر سواء للتدريب أم الصيد، وإلى جانب تعريف "الصقارة"، تعرف أيضا جميع هذه الأمور بـ"علم البيزرة"، ومن الصعب الإلمام بها جميعا إلا من أهل العلم والدراية والخبرة، وهي من الحرف والهوايات الضاربة في القدم، حيث اعتاد أبناء البادية استخدام الصقور في الصيد الذي يبدأ موسمه في المملكة مع نهاية السنة الميلادية، وقد يبدأ الموسم مبكرا في منتصف شهر نوفمبر بحسب الظروف المناخية، ولكن أبناء البادية يفضلون الصيد في أوقات المربعانية خلال شهر ديسمبر من كل عام.

تنقسم صقور الصيد إلى نوعين هما: (شاهين جبلي وشاهين بحري)، ومن الأدوات التي يحملها الصقار معه: البرقع، المرسل، أنواع من الطيور لإطعام الصقر، وغيرها، ويهتم الصقار عادةً بصيد الحبارى والأرانب والحمام، وغير ذلك من الطيور المهاجرة، وتعتمد مهارات حرفة الصيد بالصقور، وكذلك مهارات تربيتها وتدريبها على الصبر والتأني، وقد تستغرق عملية التدريب للصقر الواحد من 30 إلى 40 يوما، ونظراً لأهمية هذه الحرفة ذات البعد التراثي الرياضي، تم تسجيلها عام 2012م في القائمة التمثيلية للتراث الثقافي غير المادي لدى منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة "اليونسكو، وتعد الصقارة أو "البيزرة" من أكثر الهوايات تغلغلاً في الثقافة المحلية للمجتمع السعودي؛ الذي يهتم كثيراً برياضة الصيد والقنص وما تشتمل عليه من قدرات ومهارات، وهي أيضا من المكونات الثقافية المرتبطة ببعض المهن والحرف التراثية المتصلة بنشاطها.

الصقارة1

الصقارة2

الصقارة3

# المجلس

المجلس العربي هو مكان اجتماع العائلة والضيوف، والتواصل بين أبناء المجتمع بشكل عام، وهو مخصص لمناقشة الأمور العائلية والقضايا المحلية، وتبادل الأخبار، سواء كانت أخبارًا تخص الشأن العام أم الأخبار المتعلقة بحضور المجلس وذويهم، كما يستخدم المجلس لأداء الواجبات الاجتماعية مثل استقبال الضيوف، وتقديم واجب العزاء، وإقامة حفلات الزفاف، وللمجلس الكثير من الأبعاد الثقافية والاجتماعية، حيث يعد جزءا من الثقافة المجتمعية الأصيلة، ويمثل إرثاً مهماً يعكس قيم التواصل الثقافي بين أبناء المجتمع، ففيه يتم استقبال الضيوف وإكرامهم، وفيه تناقش القضايا الاجتماعية، وتحل النزاعات، وتقام المناسبات، وفيه أيضا تقام جلسات السمر لتعزيز التواصل بين الأقارب والعائلات.

المجلس عبارة عن مكان واسع المساحة، يأخذ عادةً شكل المستطيل، وتفرش أرضيته بالسجاد الفاخر، ومواقع الجلوس تستند دائما إلى الجدران من الجهات المختلفة، ويكون صدر المجلس غالباً في مواجهة المدخل، ويتم تزويد مواقع الجلوس بالوسائد والمتكآت، ويخصص داخله أو خارجه مكان محدد لإشعال النار وإعداد القهوة، ويهتم كبار السن على وجه الخصوص بالمحافظة على هذا التراث، ورواده قد يكونون من أسرة صاحب المجلس، أو من أبناء القبيلة، أو الحي والأحياء المجاورة.

مجلس في حائل - تصوير هربرت

ولا تقتصر المجالس على الرجال، فالنساء لهن أيضا مجالسهن الخاصة، وقد تحضر النسوة البارزات مجالس أدبية أو علمية مختلطة، ويسهم المجلس بشكل كبير في إحياء وتناقل التراث الشفهي، مثل القصص الشعبية والحكايات التراثية والغناء الشعبي والشعر النبطي، إضافة إلى تداول المعارف الحديثة، وإبراز القيم العربية الأصيلة لتصبح المجالس أيضا أماكن لتعليم الفئات العمرية المختلفة بأسلوب غير مباشر، حيث يكتسب الأطفال والصبيان والشباب جزءا مهما من معارفهم من خلال ما يتم تداوله في المجلس بين الكبار، ومن خلاله يتعلمون سلوكيات وأخلاقيات المجتمع، ومهارات الحوار والإصغاء، واحترام آراء الآخرين، وتوقير الكبار، وغير ذلك من القيم المجتمعية الأصيلة، ونظراً لأهمية المجلس في التراث السعودي، تم تسجيله في القائمة التمثيلية للتراث الثقافي غير المادي لدى منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة "اليونسكو" عام 2015م، وتعد صناعة المجلس من الصناعات الحرفية المتوارثة في مختلف مناطق المملكة.

المجلس 2

المجلس

# القهوة العربية

للقهوة العربية مكانة متميزة في المجتمع السعودي، فهي من أهم عناصر الضيافة المتوارثة منذ مئات السنين، ولا تكاد تخلو أي مناسبة منها لارتباطها بالعادات والتقاليد العربية، وتعد القهوة بمثابة رمز للجود والكرم وحسن الضيافة، وهي مشروب له طقوس وتقاليد خاصة في المجتمع السعودي، إضافة إلى كونها أحد المصادر المهنية والحرفية لمن يعملون فيها، وقد سُجلت في القائمة التمثيلية للتراث الثقافي غير المادي لدى منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة "اليونسكو" عام 2015م.

يبدأ تحضير القهوة العربية بتحميص حبوب القهوة في مقلاة غير عميقة ومن ثم طحنها باستخدام هاون ومدق نحاسيين ثم توضع في دلة نحاسية على موقد نار. وبعد أن تختمر تسكب في فنجان صغير بحيث يمتلئ ربعه وتقدم أولاً للضيف الأكبر سناً والأكثر أهمية، ولتقديم وشرب القهوة آداب وعبارات وتقاليد محددة كهزّ الفنجان علامة على الاكتفاء، وإلا استمر المضيف في سكب الفناجين، وعادة في المناسبات الرسمية لا يُشرب أكثر من ثلاثة فناجين.

يمارس هذا التراث جميع فئات وشرائح المجتمع، ويحرصون على نقل تقاليد القهوة العربية في إطار العائلة عبر الممارسة، ويتعلم الشباب أسلوب اختيار حبوب القهوة المناسبة من خلال مرافقة الكبار إلى السوق، والقهوة لها عادات وتقاليد في طرق الإعداد والتقديم، ومن بين ذلك:

- تُسكَب القهوة باليد اليسرى، ويُقَدَم الفنجان باليد اليمنى.
- (صَبِّ الحِشْمة) ويعنى في الأوساط السعودية عدم ملء الفنجان بأكثر من نصفه.
- من العلامات الخاصة التي تعرف لدى السعوديين أثناء شرب القهوة، عادة "هز الفنجان" كإشارة من الضيف إلى الاكتفاء من شرب القهوة، وإن لم يهز الضيف الفنجان فسيستمر المضيف بصب المزيد من القهوة.
- يظل المسؤول عن صب القهوة في وضع الوقوف حاملاً دلة القهوة، ويستمر في صبها حتى يكتفي الضيوف.

القهوة العربية

القهوة العربية3

# فن المزمار

يعتبر فن المزمار أحد أشهر فنون الأداء في المنطقة الغربية من المملكة العربية السعودية، وهو «رقصة تؤدّى باستخدام العصي على إيقاع الطبول» ويغلب على هذا الفن طابع الأهازيج الحماسية، ويتطلب مهارة عالية في اللعب بالعصا على صوت الإيقاعات الموسيقية، ويعد هذا الفن حرفة لمن يجيدونه ويمارسونه بشكل احترافي، كما تعد رقصة المزمار من الرقصات التقليدية في منطقة الحجاز، وتمارس غالبا في المناسبات العائلية أو الوطنية. ويشارك بها نحو 15 إلى 100 رجل على شكل صفين متقابلين يصفقون بأكفهم ويرددون أغان معيّنة، بينما يرقص رجلان بالعصا في وسط الساحة المخصصة للرقص بين الصفين المتقابلين، وذلك على إيقاع الطبول لفترة محدّدة، ثم يفسحان المجال لغيرهما، وهكذا إلى أن تنتهي الرقصة، وقد سُجلت في القائمة التمثيلية للتراث الثقافي غير المادي لدى منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة "اليونسكو" عام 2016م.

فن المزمار

# القط العسيري

القط العسيري

القط العسيري هو من أشكال الفن التقليدي القديم، وهو العنصر الأهم في إبراز جماليات الهوية العمرانية لمنطقة عسير، وهو أسلوب فني عفوي تؤديه النساء، ويُستخدم لتزيين الجدران الداخلية للمنازل وتحديدا غرف الضيوف كنوع من التكريم للضيف، وكلما تم تنفيذه بحرفية عالية خلق شعورا بالفخر لدى صاحب المنزل.

يقوم فن القط العسيري على بنية هندسية يتم اكتسابها بالخبرة والممارسة التلقائية، وتتكون القاعدة عادة من الجبس الأبيض (أو الأزرق في بعض المناطق)، حيث تتجاور الرموز والأشكال الهندسية على شكل طبقات لكل طبقة منها اسمها المحدد الذي يرمز للنمط المستخدم، وبعد رسم الحدود، يتم استخدام الألوان لاستكمال التصميم من خلال توظيف الألوان الأساسية كالأحمر والأصفر والأزرق والأسود، مع إمكانية خلطها ومزجها للخروج ببعض الألوان الثانوية.

تتكون طبقات القط العسيري من منطقة أفقية خضراء على مساحة كبيرة في الأسفل وتسمى "التخضير"، وهي كلمة مشتقة من اللون الأخضر، وتسمى الصفوف التي تليها "العمري"، وهي خطوط عمودية رقيقة، تعلوها صفوف أفقية مزدوجة أو ثلاثية تسمى "كفوف" أي راحتي اليدين، يليها خط مزدوج مع أشكال ماسية في منتصفه تسمى "منعنعات"، ثم خط واسع مع مربعات صغيرة تحتوي على رسومات مختلفة تسمى "أختام"، وفوق ذلك مثلثات صغيرة تمثل الفتيات وتسمى "بنات"، مع إضافة خطوط على رأسها ليظهر من كل خط بعض الخطوط الصغيرة المائلة وتسمى "أرياش"، ثم خطوط عمودية رقيقة بين مثلثات وتسمى "أمشاط".

ويعتبر فن "القط العسيري" الذي تم تسجيله عام 2017م، في القائمة التمثيلية للتراث الثقافي غير المادي لدى منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة "اليونسكو، أحد أهم الفنون التقليدية المتوارثة، حيث تتميز به منطقة عسير عن سواها من مناطق المملكة، وقد برعت نساء المنطقة في إجادة هذا الفن منذ القدم، ويتم توريثه للفتيات نظراً لأهميته التراثية في تزيين جدران المنازل والمحافظة على جماليات الهوية العمرانية للمنطقة.

# النخلة

تتميز المملكة بانتشار النخلة في معظم مناطقها منذ القدم، وبأنها من أكثر الدول استهلاكا للتمر، كما ارتبطت النخلة بتراث المملكة وهويتها الوطنية حيث مثلت مع السيفين شعارا لها.

وقد سجلت النخلة في القائمة التمثيلية للتراث الثقافي غير المادي لدى منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة "اليونسكو" عام 2019م، باعتباره تراثا مشتركا بين عدد من الدول، وإلى جانب الأعمال التي يوفرها للمزارعين الذين يقومون على رعاية شجر النخيل، وللحرفيين الذين يستخدمون أجزاء شجرة النخيل في أعمالهم، وللتجار الذين يعتمدون عليها في تجارتهم، فهي أيضا مرتبطة بالتراث الشفهي، حيث تروى الكثير من القصص والحكايات والقصائد الفلكلورية المرتبطة بتاريخ هذه الشجرة وعلاقة الإنسان بها، ولا تخلو هذه القصص من ذكر منافعها الغذائية والمهنية والتجارية والاقتصادية، إضافة إلى الاعتزاز بها كجزء من الإرث الحضاري.

كما يعتمد على خوص النخلة وليفها وكربها في عدد كبير من المنتجات الحرفية.

النخيل

# حياكة السدو

الطائف السدو – تصوير مريم المشعان

السدو

تعد حرفة حياكة السدو؛ واحدة من أبرز الفنون الحرفية التقليدية والإبداعية في المملكة، وقد زاولها سكان الجزيرة العربية منذ القدم لتلبية الاحتياجات الأساسية للمجتمع، وأصبحت مع مرور الزمن أحد أهم أوجه وصور التراث الإنساني والحضاري في المملكة، وتتميز هذه الحرفة بتصاميمها المختلفة، وزخارفها الدقيقة، وألوانها المبهجة، وقد تم تسجيلها في القائمة التمثيلية للتراث الثقافي غير المادي لدى منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة "اليونسكو"، عام 2020م كملف مشترك بين المملكة ودولة الكويت.

يكتسب فن حياكة السدو بعداً ثقافياً وتراثياً بالغ الأهمية في المجتمع السعودي، وتأكيداً لهذه القيمة التراثية التي يحملها، تم استخدام "السدو" في (تصميم شعار قمة مجموعة العشرين) التي استضافتها المملكة خلال العام 2020م، وهو أحد أنواع النسيج البدوي المطرّز، ولغوياً؛ هو كل منسوج على طراز أفقي، ويستخدم وبر الجمل أو شعر الماعز أو صوف الغنم في حياكته، ويستعمل لحياكة الخيمة البدوية المعروفة ببيت الشعر، التي تحمي من حرارة الشمس وبرد الصحراء في الليل.

# الخط العربي

قادت المملكة العربية السعودية بالتعاون مع 15 دولة عربية تحت إشراف منظمة "الألكسو"، الجهود المشتركة في تسجيل عنصر "الخط العربي: المعارف والمهارات والممارسات" على القائمة التمثيلية للتراث الثقافي غير المادي لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة "اليونسكو"، حيث تم تسجيل الخط العربي في القائمة في ديسمبر 2021م.

ويُسهم إدراج "الخط العربي" في القائمة التمثيلية للتراث الثقافي غير المادي لليونسكو، بشكلٍ فعال في تعزيز التراث الثقافي غير المادي، وبشكلٍ خاص فنون الخط في المجتمعات المحلية. وهو تاسع عنصر تُسجله المملكة في هذه القائمة، بعد تسجيلها لثمانية عناصر للتراث الثقافي غير المادي، هي: المجلس، والقهوة العربية، والعرضة النجدية، والمزمار، والصقارة، والقط العسيري، ونخيل التمر، وحرفة السدو.

ويعد الخط العربي رمزاً للهوية العربية، وقد ساهم في نقل الثقافة والنصوص الدينية على مر التاريخ. ويمارس الخطاطون المحترفون الخط العربي حسب المعرفة والمهارات والقواعد المكتسبة عبر التلمذة، كما يستخدمه الفنانون والمصممون في أعمالهم الفنية (اللوحات، أعمال النحت، والفنون الجدارية وغيرها) إلى جانب استخدامه من قبل الحرفيين الذين يزينون مختلف المصنوعات اليدوية بالخط العربي.

ويأتي تسجيل الخط العربي على قائمة اليونسكو ضمن التوجهات الاستراتيجية لوزارة الثقافة وهيئة التراث واللجنة الوطنية للتربية والثقافة والعلوم.

وتتميز الكتابة العربية بكونها متصلة مما يجعلها قابلة لاكتساب أشكال هندسية مختلفة من خلال المد والرجع والاستدارة والتزوية والتشابك والتداخل والتركيب.

ويقترن فن الخط بالزخرفة العربية حيث يستعمل لتزيين المساجد والقصور، كما أنه يستعمل في تحلية المخطوطات والكتب وخاصة نسخ القرآن الكريم.

وقد قام العرب والمسلمون بابتكار أنواع عديدة من الخطوط العربية، أشهرها: الخط الكوفي وهو أقدم الخطوط،

وخط النسخ الذي استخدم في خط المصاحف، وخط الثلث وسُمي بذلك نسبة إلى سُمك القلم، وخط الرقعة وهو أكثر الخطوط العربية تداولًا واستعمالًا، وخط الديواني نسبة إلى دواوين السلاطين، والخط الفارسي نسبة إلى فارس, إضافة إلى: الحجازي المائل، الجليل، الجليل الشامي.

صورة الخط العربي

# حداء الإبل

حداء الإبل من التقاليد المنتشرة على مساحة واسعة في مناطق المملكة، وهو أحد التعابير الشفهية التي يمكن تعريفها بأنها مجموعة من الأصوات التي يقوم بها رعاة الإبل للتواصل مع قطعانهم، وذلك لإيصال رسالة محددة في مناسبات مختلفة، وتتفاعل الإبل مع هذه الأصوات اعتمادًا على اللحن والطريقة التي درّبها عليها الراعي.

تشتهر الإبل بتفاعلها العاطفي تجاه الراعي الذي يلازمها ويعتني بها، وفي المجتمعات التي يمارس فيها الحداء يحرص ملاك الإبل على تدريب قطعانهم باستخدام مقطوعات من الأصوات التي يتم إصدارها بصوت الراعي المجرد أو ما يسمى بالـ(الهوبلة)، أما في مناطق أخرى كمنطقة جازان، فلدى الرعاة طريقتان في إخراج أصوات الحداء وهي: (الصالق: استخدام صوت الراعي المجرد)، أو (الوالش: يتشارك راعيان في إصدار الأصوات أحدهما بصوته المجرد والآخر يقوم بالعزف على المزمار)، وقد يستخدم الرعاة أدوات أخرى كالعصا للتلويح أثناء إصدار تلك الأصوات، واللبيد لإصدار أصوات تجذب الإبل، ويعتمد الرعاة على تدريب قطعانهم للتفاعل في مناسبات محددة خلال اليوم مثل: (النداء للتجمع في الصباح، التجمع حول المكان المخصص لشرب الماء، أو المرواح وهو التجمع في المساء)، كما أن هناك بعض المناسبات الأخرى التي يمارس فيها الحداء كاحتفالات الزواج وغيرها من المناسبات الاجتماعية، وهناك بعض المسابقات التي تقام عادةً بين صغار الرعاة الذين يمتلكون أصوات جميلة. كما أن هناك نوعا آخر من المسابقات يسمى "البطح"، ويؤدى فيها الحداء بطريقة مختلفة، حيث يقوم راعيان بجمع قطعانهما سويةً، والفائز هو من تستجيب له إبله والإبل من القطيع المقابل.

وهناك أيضاً ما يسمى "الهجيج"، وهو سباق الإبل (من غير راكب)، حيث تقطع فيه الإبل مسافة تقدر بـ 20 كلم يقوم فيها الراعي بأداء الحداء لبث روح الحماسة في قطيعه، والقطيع الفائز هو من تسبق إحدى إبله في الوصول إلى خط النهاية.

وقد نجحت المملكة في تسجيل عنصر "حداء الإبل" ضمن القائمة التمثيلية للتراث الثقافي غير المادي لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم الثقافة "اليونسكو"، وذلك خلال الاجتماع السنوي للجنة الدولية الحكومية لصون التراث الذي عُقد في المملكة المغربية في جمادى الأولى 1444 هـ الموافق/ نوفمبر 2022 م، وذلك بالشراكة مع سلطنة عُمان، ودولة الإمارات العربية المتحدة.

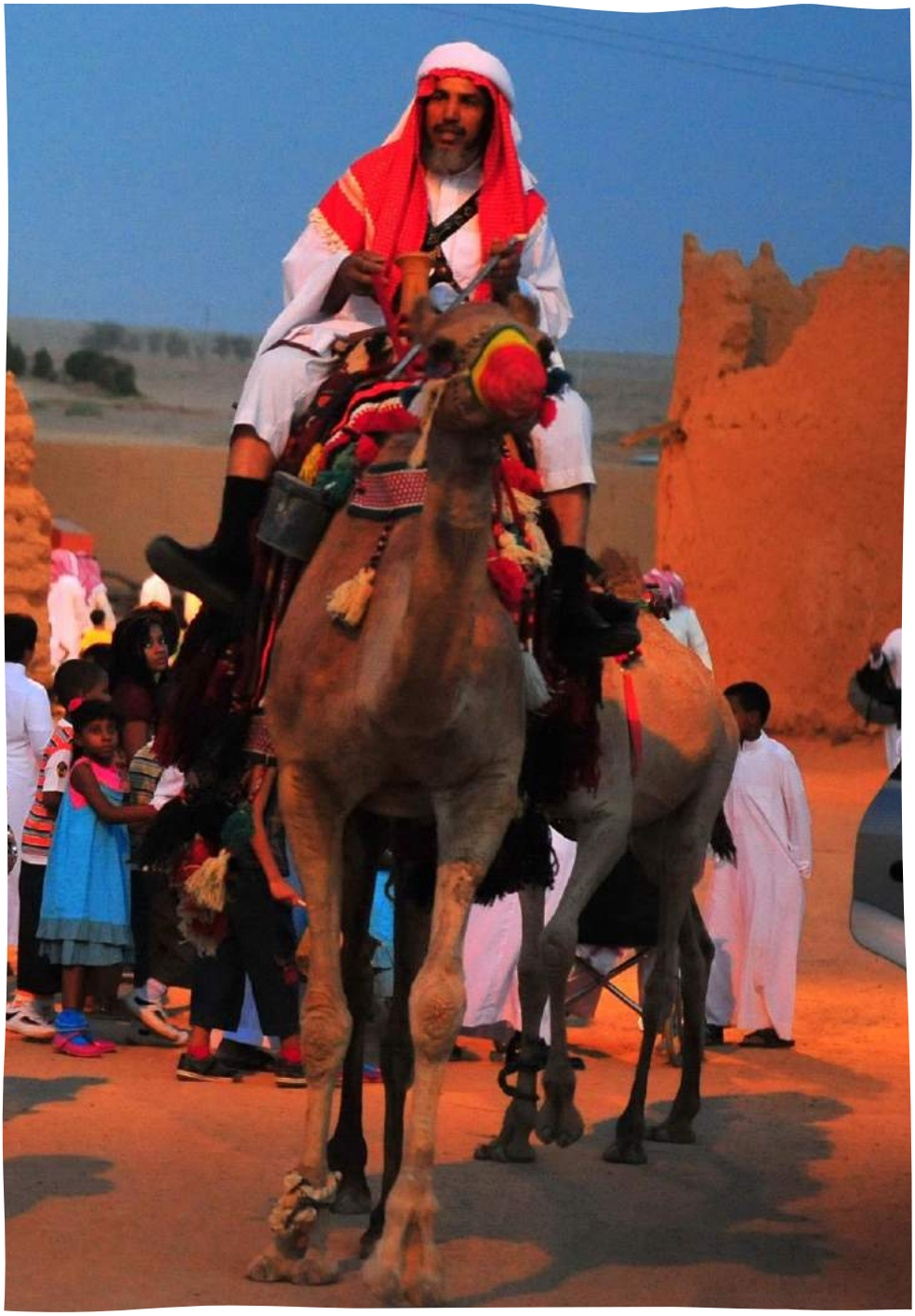

# البن الخولاني السعودي

أصبحت زراعة البن الخولاني من المهن التي تتوارثها الأجيال في منطقة جازان، حيث يتميز البن الخولاني بطعمه وبالتقاليد التراثية المتعلقة بزراعته وقطفه وتقديمه.

ولا تقتصر زراعة البن الخولاني على النشاط الزراعي بل إن هناك مهارات وتقاليد تتعلق بزراعته وقطفه وحفظه، والأواني والأدوات المتعلقة به.

ويعود عمر زراعة البن الخولاني في جنوب المملكة لأكثر من ثمانية قرون، حيث كان ميناء جيزان من أكثر المنافذ العربية تصديرًا للقهوة.

وقد أشار عدد من الرحالة الأوروبيين إلى البن والقهوة وتجارتها التي بدأت منذ العام 1612، ومنهم الدنماركي نيبور الذي زارها عام 1962، حيث تحدث عن ميناء جيزان كواحد من أهم موانئ التصدير.

وتعتبر محافظة الداير عاصمة البن الخولاني في السعودية، إذ تنتج المحافظة 489,820 طنًا من إجمالي 685,536 طنًا بعدد 122,455 شجرة مثمرة من إجمالي 171,384 على مستوى منطقة جازان، ويزاول هذا النشاط والإرث الشعبي الأصيل قرابة 919 مزارعًا من 1,596 يمثلون إجمالي مزارعين المنطقة، بحسب إحصاءات هيئة تطوير وتعمير المناطق الجبلية.

وقد نجحت المملكة في تسجيل عنصر ""البن الخولاني السعودي -المهارات والمعارف المرتبطة بزراعته" ضمن القائمة التمثيلية للتراث الثقافي غير المادي لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم الثقافة "اليونسكو"، وذلك خلال الاجتماع السنوي للجنة الدولية الحكومية لصون التراث الذي عقد في المملكة المغربية في جمادى الأولى 1444 هـ الموافق/ نوفمبر 2022 م.

# الرقصات الفلكلورية في مناطق المملكة

**تتميز المملكة العربية السعودية بتنوعها الثقافي في عدد من المجالات ومنها الفلكلور، حيث تشتهر كل منطقة من مناطقها بلون معين من الرقصات الفلكلورية المرتبطة بتراث هذه المنطقة، ومن أبرز هذه الألوان الفلكلورية :**

# العرضة النجدية (السعودية)

تعتبر العرضة النجدية من أبرز الرقصات المعروفة في السعودية حتى أنه قد أطلق عليها العرضة السعودية وليست العرضة النجدية بسبب شهرتها وهي عبارة عن رقصة بدأت بكونها إحدى أهازيج الحرب التي يتم فيها استخدام السيوف بحركات معينة، إلى أن تحولت مع الوقت إلى رقصة تؤدى في أوقات الاحتفالات والأعياد.

ويتم استخدام أنواع مختلفة من الطبول ويرتدي الراقصون فيها زيا خاصا يتكون من طبقتين من الملابس ، وفي ديسمبر 2015 أدرجت العرضة النجدية ضمن قائمة التراث العالمي اللامادي تحت عنوان العرضة النجدية رقص شعبي ودق على الطبول وأهازيج شعرية من المملكة العربية السعودية .

العرضة النجدية2

# رقصة الخطوة

رقصة الخطوة

تعتبر رقصة الزامل من الرقصات الشعبية عند قبائل المنطقة الجنوبية، وطريقة رقصة الزامل تكون بتقسيم المجموعة إلى فرقتين ومع الغناء تؤدي رقصة يقف فيها المشاركون بصفين متقابلين، حاملين الخناجر على خصورهم ، ويخطو المشاركون في كل صف ببطء للاقتراب من المشاركين في الصف المقابل خلال الغناء.

رقصة الدمة لون شعبي حماسي من رقصات الحرب قديما تؤدى في المناسبات كالأفراح والأعياد، وهي شائعة في عسير سراة وتهامة، وكذلك رقصة الخطوة وهي رقصة حرب قديمة و إحدى الألوان الجنوبية وتكثر وتشتهر في منطقة عسير أكثر من غيرها، فهي خطوتين باليسرى وخطوتين باليمنى ثم يكسرون باليسرى وخطوتين باليسار ثم ينحون ويكسرون اثنتين باليمنى, ولكن تختلف طريقتها من قبيلة الى اخرى. وتختلف سرعتها من قبيلة حتى تتغير من نفس القبيلة.

# رقصات المجرور والمزمار

تنتشر رقصة المجرور في المنطقة الغربية والتي اشتهرت منذ القدم عند قبيلة ثقيف بالإضافة إلى القبائل المحيطة بالطائف وامتدت إلى ضواحي مكة ومنطقة الحجاز بشكل عام ، و طريقة الرقصة بأن تقسم فرقة الرقص إلى صفين متقابلين بزي موحد يعرف باسم الحويسي وهو ثوب أبيض واسع وحزام يحتوي على الذخيرة الحية ويمسكون بأيديهم الطبول ويؤدون الأناشيد، ويتوسط الصفين ماسك الطبلة ويقوم بالضرب عليها وهو جالس بين الصفين وعادة لا يشارك في الغناء.

وهناك أيضا رقصة المزمار التي تعتبر من الرقصات التي تظهر الشجاعة والحماس ، وهي رقصة شعبية مشهورة في المنطقة الغربية في مكة، جدة، الطائف ، ويتنوع المزمار بين فرحي وحماسي، وجميعها تستخدم فيها العصي.

أما العرضة الحجازية الحربية فهي رقصة حربية تؤدى على سواحل المملكة من المدينة إلى القنفذة وتلعب بالسيوف والبنادق ويرقصها أبناء قبيلة حرب.

فلكلور - تصوير سارة باوزير

# الخبيتي

رقصة الخبيتي

فن فلكلوري قديم تدخل فيه من الايقاعات والدفوف.

وأشهر من يؤدي فن الخبيتي أبناء محافظات بدر ورابغ وينبع ووادي الصفراء والليث والقنفذة . وغيرها من محافظات الساحل الغربي للمملكة.

هناك الكثير من يجيدونها من أبناء هذه المناطق سواء من كبار السن أو صغارهم، وقد يكون في ساحة اللعب أكثر من راقص مما يزيد في حماسهم خاصة عندما ينسجم الراقصون مع أنغام الإيقاع عندما يأتي اللاعب بما يشد انتباه المشاهد من أصول هذه الرقصة مثل التثني والدوران مما ينسجم مع ضربات الإيقاع ومع آلة نفخ رئيسية ومشهورة في هذا الفن، وفي هذه اللعبة يلبس الراقصون ثوب الحويسي وهو ثوب تراثي قديم ومشهور في هذه اللعبة .

# رقصة السامري

رقصة شعبية من الفلكلورات القديمة في الجزيرة العربية ، وبرع النجديون في تنويع إيقاعات السامري ، وطريقتها تبدأ بتوزيع مجموعة من الناس الأدوار بينهم حيث يقف المشاركون بالرقصة جنبا إلى جنب بشكل حلقة يتوسطهم حاملو الطبول والدفوف ، وتتعدد أنواع رقصة السامري الرقصات الشعبية بين البدوية والحضرية، فظهرت منها رقصات معينة لأهل البحر وأخرى لأهل البر، واشتهرت وادي الدواسر بلون سامري الدواسر الذي أصبح من الفنون الشعبية المنتشرة.

فنون شعبية

# رقصة الدحة

وهي إحدى الرقصات الشعبية الشائعة في المنطقة الشمالية وينطقها البعض ( الدحِيّة ) وتسمى كذلك أنفاس الفرسان و يؤدونها الراقصون في صفين أو صف واحد ، وهي رقصة تقام في الأعياد، و بعد الانتصارات في الغزوات .

# عرضة السيفية

وارتبط أهالي المنطقة الشرقية بالعديد من الفنون الشعبية المتأصلة في تراثها التاريخي، وتناقلوها وحافظوا عليها جيلاً بعد جيل، وكان أبرزها "عرضة السيفية" وهو فن كان يستخدم في الماضي لشحذ الهمم وتشجيع الرجال على القتال وقت الحروب.

# رقصة السيف

من الرقصات المشهورة في منطقة جازان رقصة السيف، وهي عبارة عن رقصة صامتة تؤدى دون نشيد، وتكون عادة في مناسبتي الزواج والختان، حيث تبدأ بقرع الطبول حتى يجتمع الناس من المعازيم ويدار الرقص ثنائياً، حيث يمسك الراقصان المتقابلان بسيف مسلول أو عصى ويتم الرقص برفع إحدى الرجلين وخفض الأخرى بالتناوب السريع مع ارتفاع الجسم وانخفاضه في حركة رشيقة عندئذ يلوح كل راقص بسيفه يمنة ويسرة أثناء الرقص.

رقصة من جازان

# لون القزوعي

ومن الفنون الشعبية الشهيرة في الجنوب ، لون القزوعي وهو رقصة حربية ارتبطت في قبيلة قحطان ثم انتشرت في باقي القبائل وهي رقصة تخلو من الإيقاع وتعتمد على أصوات الحناجر والأقدام ، كانت تؤدى قبل الحرب استعداداً للمعركة وبعد الانتصار تعبيراً عن الفرح والآن تؤدى في الأفراح والأعياد والمناسبات.

لون القزوعي - تصوير خاطر الأحمد

# الألعاب الشعبية

# طاق طاق طاقية

من أكثر الألعاب شهرة، هي لعبة "طاق طاق طاقية.. رن رن يا جرس"، حيث تجتمع مجموعة من الشباب يصل عددهم من السبعة إلى عشرة أشخاص بشكل دائري ويخصّص واحد منهم لحمل الشماغ والطاقية. ويدور حولهم باستمرار ويردد "طاق طاق طاقية.."، ثم يرددون "رن رن يا جرس" ويستمر في إكمال الأهازيج بهذه الطريقة مع الدوران حولهم، ثم يضع الطاقية خلف ظهر أحدهم. وخلال دورانه يتحسّس الأطفال خلفهم، ثم يأخذها الذي يجد الطاقية خلفه. وينطلق وراء من وضعها والذي يرمي الشماغ على الأرض ليأخذه اللاحق محاولاً اللحاق به وضربه من الخلف. ويقوم الملحوق بالدوران حول دائرة الأطفال ويتفادى ضربات اللاحق، حتى يجلس الملحوق في نفس مكان اللاحق ليكمل اللعبة مرة أخرى بنفس الطريقة مردداً "طاق طاق طاقية".

# البربر

لهذه اللعبة عدة أسماء، تعد لعبة "البربر"، وهي لعبة شعبيّة قديمة، ولها عدة أسماء، مثل "أم الخطوط"، أو "عظيم"، أو "الخطة"، أو "العتبة" أو "الأولى"، وفي المنطقة الغربية تُسمى "البربر".

وتمارس هذه اللعبة بالرجل اليمنى، وفيها أن يتم وضع قطعة صغيرة مستديرة من الفخار في الأرض، كما يتم حفر عدة حفر صغيرة في أماكن متفرقة من الملعب، ثم يقوم اللاعب بدفع القطعة إلى إحدى حفر الملعب بقدمه اليمنى، بعد أن يرفع قدمه اليسرى إلى الركبة.

كما تمارس بأن يتم تخطيط الأرض التي فيها تراب إلى مستطيلات متساوية، ثلاثة مستطيلات خلف بعض، ثم مستطيلان بجوار بعض خلف الثلاثة، ثم مستطيل خلف الاثنين، ثم مستطيلان في الأخير، وتستعمل فيها قطعة حجر، ويكون عدد اللاعبين اثنين أو أكثر.

# الزقطة

تجمع حصوات "خمس حصوات" صغيرة عادةً من الصوان المدور صغير الحجم، وتمارس هذه اللعبة من خلال لاعبين اثنين أو ثلاثة، ويقوم كل واحد بقذف إحدى الحصوات عالياً ليلتقط في المرة الأولى حصوة من الحصوات الأربع الباقية على الأرض أمامه وبين اللاعبين، وفي المرة الثانية يقذف حصوة عالياً بالهواء ثم يلتقط حصوتين... حصوتين.

# الغمة أو الغميضة

وفيها يتم تغمية عين أحدهم، وذلك لمنعه من الرؤية، ويقوم بالبحث عن بقية زملائه الذين يقومون بالاختباء مصدرين أصواتاً تربك حركته فإذا استطاع الإمساك بأحدهم يحل محله في البحث.

# لعبة «الكيرم»

وهو عبارة عن لوح خشبي مربع الشكل يتكون من أربعة ثقوب، وله 4 أنواع من الحبوب، ولها أربعة ألوان: "الأسود. ويحسب بخمس نقاط، والأصفر. أو الخشبي. 10 نقاط. والوردي. 50 نقطة"..

ورغم أن اللعبة تعد حديثة نسبيا إلا أنه كان عليها إقبال كبير في الستينات والسبعينات والثمانينات الميلادية في مختلف مناطق المملكة.

لعبة الكيرم - تصوير عبير باجندوح

# المصاقيل.. البلورات (البلي)

اختلفت مسمياتها في كل بلد ولكن بقي لها طريق واحدة في اللعب "التهديف"، وهي لعبة شعبية بسيطة خاصة بالأولاد تعتمد على مهارة يد اللاعب في رمي الكرات الزجاجية الصغيرة لتضرب بعضها بعضا، وهي أشبه نوعاً ما في كيفية لعبها باللعبة البلياردو، الآن، ولكن بدون استخدام العصا ويستعاض عن طاولة بحفرة صغيرة على الأرض معدة لذلك الغرض.

لعبة المصاقيل - تصوير نايف الزهراني

# الدنانة

لعبة الدنانة - تصوير عبير باجندوح

بعد دخول السيارات ظهرت أنواع جديدة من الالعاب  التي قام البعض بتصنيعها بالاستفادة من بعض قطعها، ومن ذلك اللعب بالإطارات التالفة وذلك بدحرجتها بين الأزقة واللحاق بها، كما يستفيدون من الأسلاك الحديدية الدائرية الموجودة بها بعد إحراقها وصنع لعبة (دنانة) حيث يستعينون بعصا بطول المتر تقريباً ويضعون بطرفها أغطية علبة (جبن) أو (تونه) مثلاً وهي حديدية بعد أن يطووها ويلصقوها بها بالطرق، وبعد ذلك يدفعون هذه الدائرة ويدفعونها بالعصا فتصدر صوتاً ودندنة خلال لعبهم بها، وقد تطور الأمر إلى الاستعانة بـ(جنط) الدراجة الهوائية الحديدي الذي قام مقام الأسلاك الحديدية التي كانت تؤخذ من كفرات السيارة.

# الحكايات والقصص الشعبية

# الحكايات والقصص الشعبية

الحكايات الشعبية هي من أهم فنون الأدب الشعبي انتشارا، وفي المملكة العربية السعودية يبرز هذا النمط من التراث الثقافي غير المادي من خلال ما تزخر به الذاكرة السعودية من حكايات شعبية في مختلف المناطق.

ورغم تميز هذا النوع من التراث الثقافي إلا أن الاهتمام به بدأ في التناقص التدريجي مع التقنية الحديثة مما يستلزم بذل الجهود لإحياء التراث السعودي الشعبي وتعريف الجيل الحالي بها من خلال توثيق الحكايات الشعبية وتدوينها.، خاصة وأن نشوء الحكاية الشعبية جاء بهدف التوعية وأنّ التوثيق يساهم في تحقيق فوائد مجتمعية، وأهمية تدوين الأدب الشعبي تسهم في تعزيز الثقة بالنفس،والاعتزاز بالانتماء إلى ثقافة وأصول ضاربة في أعماق التاريخ، وامتلاك هوية مستقلة، وكونه مرجعًا مهمًا للعادات والتقاليد الأصيلة، والقيم والأخلاق الحميدة ، بالإضافة إلى حفظه ، وحفظ ذاكرة الوطن وهويته، وترسيخ قيمه وعاداته الحميدة والمتنوعة، ونقل وتداول قيم الأجداد ومعارفهم وآدابهم إلى الأجيال الجديدة، بالإضافة إلى قيمته التاريخية والجغرافية والعلمية.

وقد عملت الحكايات الشعبية على تقديم سرد متتال للمراحل التاريخية المتنوعة والتي شهدت تحولات اجتماعية و ثقافية ومعيشية مما أبرز حكمة و بساطة الأجداد البعيدة عن المبالغة أو التزيين مع تحقيقها لبعد تراثي يبرز التنوع المعيشي وظهور صيغ متنوعة تبعا لذلك.

وقد تأثرت القصص والحكايات الشعبية في مناطق المملكة بالموروث الشعبي لكل منطقة، وملامحها الثقافية والبيئية والمعيشية، ولعبت العناصر البيئية دورا في ذلك مثل البحر في المناطق الساحلية والجبال والصحراء في المناطق الزراعية، والقصص المرتبطة بالزراعة في المناطق الزراعية، كما تأثرت هذه القصص بالعادات والتقاليد في كل منطقة، إضافة إلى الرموز الوطنية والقبلية وغيرها.

وتعكس الحكايات الشعبية في مناطق المملكة حياة ما قبل النفط والتطور في وصف المكونات المعيشية والعمل والملبس والأكل وغيرها.

وتعددت المضامين التربوية في حكايات الأطفال الشعبية السعودية، وكان أكثرها تكرارا قيم التعاون- حسن التصرف والتفكير الحكمة- إكرام الضيف- عمل الخير- انتصار الخير- الحث على عدم السرقة- طاعة الوالدين- الحرص من خداع الغرباء- التعاون- الوفاء بالوعود- بر الوالدين.

وتميز عدد من الأدباء في رصد القصص الشعبية وفي مقدمتهم الأديب عبدالكريم الجهيمان ومن أشهر كتبه «أساطير شعبية من قلب الجزيرة العربية» في خمسة أجزاء.

صورة لموضوع القصص الشعبية - تصوير- عبدالرحمن البريه

صورة لموضوع القصص الشعبية - تصوير- عبدالرحمن البريه

# الأكلات الشعبية السعودية

# الأكلات الشعبية السعودية

تتنوع الثقافات في المملكة العربية السعودية منذ القدم، وذلك بسبب عدد زوارها سواء لأداء المناسك الدينية أو المناسبات الثقافية والاجتماعية، وبذلك تنقسم أكلات المملكة بحسب المناطق وعاداتها وثقافتها والمكونات المستخدمة والمتوفرة بحسب المنطقة.

فمثلاً نجد المطبخ الحجازي، والمطبخ البدوي، ومطبخ مناطق الوسط والشمال والمطبخ المديني والحائلي والنجدي بجميع تفاصيله، والأحسائي، وغيرها مما يعكس التنوع المناطقي شكلاً وذوقا، كل منطقة تتميز بإعداد أكلات مختلفة وبحسب مناخها وثقافتها وأصول ساكنيها.

ومن أمثلة الأكلات الشعبية السعودية:

**الكبسة:** تشتهر أكلة الكبسة في المملكة بشكل كبير ومحبب لدى الجميع ويمكن تحضيرها بعدة طرق سواء باللحم أو الدجاج أو السمك مع الأرز المبهر ببهارات الكبسة الخاصة وأيضاً مناسبة للعزومات و الولائم والمناسبات.

**المطازيز:** وهي أكلة شعبية شهيرة في القصيم، مكونة من عجينة مخبوزة مطهوة مع اللحم والخضار وعادة تقدم في فصل الشتاء.

**أكلة الجريش:** وهي أكلة شعبية سعودية تشتهر بها منطقة نجد، مكونة من القمح المجروش ولذلك تسمى بالجريش، وتطهى مع اللبن والدجاج أو اللحم وتقدم مع كشنة البصل المقلي.

**الأرز الحساوي:** يتميز الأرز الحساوي بأنه يزرع في منطقة الأحساء ولذلك سمي الأرز الحساوي، ويتميز بلونه البني، ويقوم أهل المنطقة بطهوه مع البهارات والتوابل التي تضيف نكهة غنية إضافة إلى إضافة المكسرات وأحياناً اللحم أو الدجاج.

**المجبوس:** من الأكلات الشعبية في المنطقة الشرقية في المنطقة الوسطى وهو مكون من الأرز والتوابل إضافة إلى الدجاج أو اللحم أو السمك أو الروبيان.

ومن أشهر الأكلات الحجازية الشعبية: كباب الميرو: وهي كباب مصنوع من لحم الجمل يضاف إليه توابل خاصة ويقدم مقلي إلى جانب سلطة البيض أو السلطة العربية التقليدية.

**الثريد** : ويطلق عليها المشربيه، و يقال أنها من الأكلات المفضلة للرسول صلى الله عليه وسلم، مكونة من قطع صغيرة من اللحم مضاف إليها خضار وخبز ومرق اللحم.

ومن الأكلات الشعبية في جنوب المملكة:

**الحنيذ:** وهو طبق مكون من ضلع لحم الخروف المتبل والمطهو ببطء ويقدم عادة مع الأرز والدقوس.

**العصيدة:** من الحلويات الشعبية الشهيرة المحضرة من عجينة دقيق البر مع السمن واللبن.

**عجينة الرقش :** عجينة مصنوعة من دقيق البر والملح، تحشى باللحم المفروم مكعبات مع التوابل الخاصة والطماطم وتخبز على الصاج.

الاكلات الشعبية 1

الاكلات الشعبية 2

# الرحى

اعتمد المجتمع السعودي قديما في غذائه على القمح والشعير؛ حيث يقوم بتحويل البذور إلى طحين (دقيق) ليصنع منه الخبز أو يتحول إلى جريش. وقد ابتكر الإنسان القديم عددًا من الآلات لتسهل عملية الطحن والجرش ومن ثم أدوات تحضير الخبز أيضًا، ومن أهم تلك الأدوات، الرحى.

يرجع تاريخ الرحى إلى شعوب الحضارات القديمة التي كانت تزرع، وتستعمل النباتات المنتجة للبذور، حيث قامت بابتكار آلة الرحى الخاصة منذ نشوء الحضارات. وكانت تنتشر هذه الآلة بين شعوب العديد من الحضارات والثقافات المختلفة.

وقد عرفت الرَّحى بعدة اسماء بين الشعوب العربية، فمنهم من يسميها الرحى، كما في كتب اللغة، ومنهم من يسميها المجرشة.

والرحى عبارة عن آلة بدائية من الحجر الخشن الثقيل. تتكون من حجرين مستديرين يركب أحدهما فوق الآخر، وهما حجرا الرّحى، يتراوح قطرهما بين قدم وثلاثة أقدام، بحسب حجم الآلة. ويكون الحجر السفلي منهما ثابتًا غير متحرك، وفيه ثقب ضيق واحد في وسطه يسمح بمرور محور خشبي أو معدني يثبت في وسطه، ويسمى قطب الرحى، وهو المحور التي يدور حوله الحجر العلوي. أما الحجر العلوي فهو الجزء المتحرك، ويؤدي دورانه إلى طحن الحبوب، وفيه ثقب كبير نسبيًّا في وسطه، وهو المكان الذي يدخل منه الحبوب، وثقب صغير آخر في طرفه يوضع فيه المقبض الخشبي الذي تحرك به حجر الرحى.

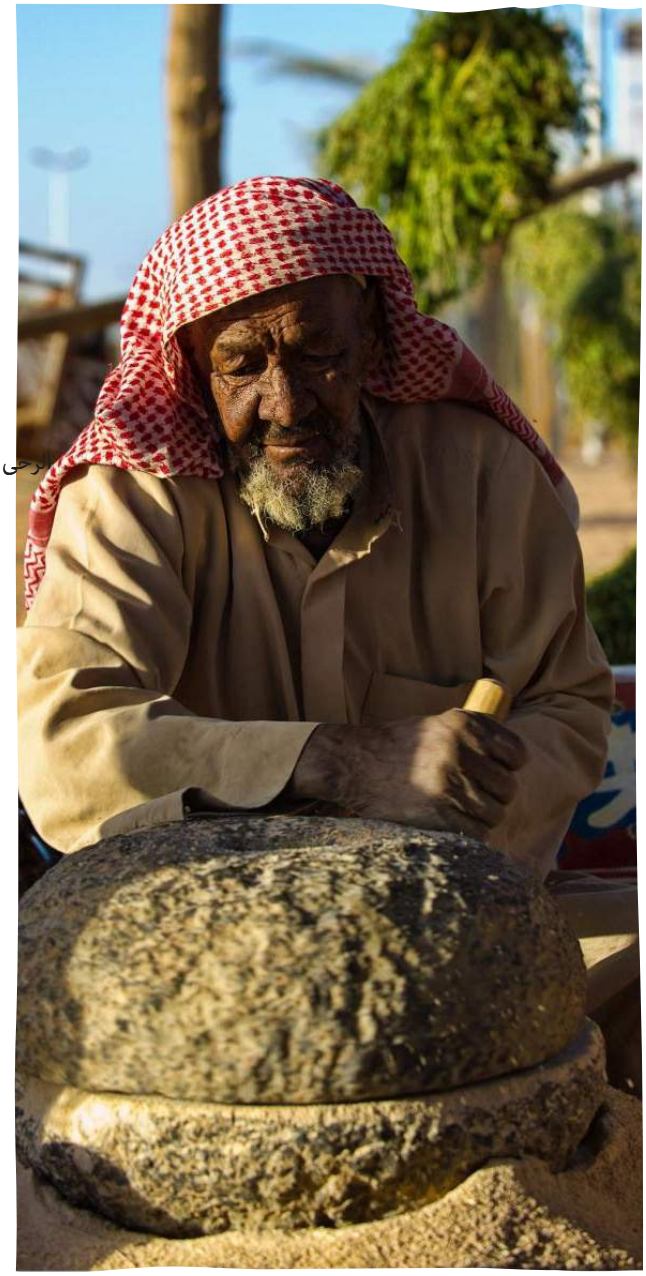

الرحى

# القربة

كان الاجداد يستعملون القربة لتبريد الماء، وهي من الأدوات القديمة التي كان يستخدمها كثير من الناس في منازلهم وفي ترحالهم، وكانوا يهتمون بها لما لها من فائدة كبيرة في تبريد الماء. خاصة في فصل الصيف واشتداد الحرارة، وكانت القِرَب في القدم بمثابة البرادات والثلاجات في وقتنا الحاضر حيث لا يخلو منها بيت.

لا تزال القربة في الكثير من المدن والقرى السعودية المتنفس والملجأ للحصول على شربة ماء منعشة، من عادات الأجداد الطريفة وضع البطيخ، والشمام، والفواكه، وأوعية اللبن المغطاة تحت القربة، وتغطيتها بالخيش الذي يمتص قطرات الماء الباردة الناضحة من القربة، بحيث تعمل على تبريدها.

كما أنه لوقت قريب- أي منذ ما يقارب نصف قرن ويزيد- كان الناس يستخدمون القربة عندما يذهبون في رحلات برية تصل إلى عدة أيام، كما كانوا يحملونها معهم في السفر ويعلقونها خارج السيارات الكبيرة التي كانت تنقل المسافرين في ذلك الوقت.. القربة كانت رفيق المسافرين وثلاجة البيت التي تسقي العطشى ماء نقيًا باردًا.

و(القربة) هي عبارةٌ عن قطعةٍ جلديةٍ، أو وعاءٍ مصنوعٍ من جلد الماعز، ويتمّ دبغه، وتنظيفه، ثمّ خياطته، وبعدها يوضع الماء فيها، وتركها في مكانٍ يصل إليه تيار الهواء؛ وذلك للحفاظ على برودة القربة.

القربة

# الأزياء التراثية

# الأزياء التقليدية الرجالية

على اختلاف مناطقها تتميز المملكة بتنوع ثري من الملابس التراثية التي كان الرجال والنساء والأطفال يرتدونها.

وتتشابه الملابس التقليدية الرجالية في مناطق المملكة في السابق في لبس الثوب باختلاف أنواعه مع المحزم والصديرية والعباءة والغترة أو العمامة.

وفي نجد اشتهر " المرودن"، وله أياد طويلة ويبرز «المرودن» بوصفه أحد القطع الأساسية في الزي الذي تؤدى به رقصة العرضة السعودية، متميزاً بسمته الفضفاض، واتساع الأكمام عند طرفيه، بحيث إن أكمامه تصل إلى الأرض عند إرخاء اليدين..

أما لبس اهل الحجاز مختلف تماما عن الزي التقليدي الحالي لأهل المملكة العربية السعودية فتعتبر العمامة هي الأساس التي ترمز لأهل الحجاز، حيث يتكون اللباس التقليدي للرجل من ثوب – عمامة – صديري – حزام للبطن – سجادة على الكتف.

ويتفنن الحجازيون في زخرفة الحزام والسجادة بألوان زاهية.

وتتنوع ملابس الرجال في منطقتي عسير والباحة وفقًا لطبيعة البيئة التي يعيشون فيها، وكذلك الطبقة الاجتماعية التي ينتمون إليها؛ ففي البوادي كانوا يرتدون الثوب المعروف باسم (المذيَّل)، وهو ثوب طويل الأكمام وواسع، ويتدلى له طرف طويل بشكل مثلث - تقريبًا - من الطرف الآخر، ويتصف الثوب المذيَّل بالقِصَر فهو يكون إلى ما فوق الركبة.

أما المناطق السروية المرتفعة ذات الطبيعة القروية؛ فإن لباس الرجال من عامة الناس فيها لا يختلف كثيرًا عن لباس أهل البوادي، إلا أنه يختلف عنه من حيث كون الثوب غير مذيَّل الأكمام وليس واسعًا

من الملابس التراثية في جنوب المملكة- تصوير سامي الطخيس

باب الملابس التراثية - تصوير عامر المنصوري

وعريضًا كما هي الحال في الثياب البدوية.

ونظرًا إلى الفقر الذي كان سائدًا في المنطقة فإن غالبية الناس لم تكن تملك سوى ثوب واحد يرتديه الشخص في المناسبات كافة، وأما الشيوخ والتجار والأغنياء فكانوا يلبسون بعض الثياب ذات الألوان والمنسوجات المختلفة مثل (الجبة، والشملة أو العباءة، والرداء، والخميصة)، وجميعها من الملبوسات المستوردة من اليمن والحجاز.

وفي الأجزاء التهامية يلبس عامة الرجال على الجزء السفلي من الجسد إزارًا يُسمى (المصنف, أو الحوكة، أو المثلوث، أو الجرافي) وهي أسماء لنوع الإزار وفقًا لنوع القماش وطريقة الصنع؛ ويُستر الجزء العلوي من الجسد بصديرية تُعرف في بعض الأجزاء باسم (كرتة) وفي أجزاء أخرى باسم (صديرية، أو سميج)، وتُصنع غالبًا من الأقمشة ذات الألوان السوداء أو المخططة.

في الأجزاء الشرقية من المنطقة يلبس الرجال نوعين من الثياب: النوع الأول يُسمى (المذولق) وهو ثوب يُخاط بطريقة تجعله واسعًا بالنسبة إلى الجسم، وأكمامه واسعة جدًا ومقطوعة من الأعلى وطويلة من الأسفل، وأما النوع الثاني فيُسمى (الحائلي) وهو ثوب فضفاض أكمامه كاملة وغير واسعة.

كما يرتدي الرجال في شرق منطقة عسير ثوبًا خاصًا بالعمل في الزراعة، وهو ثوب (المبرم) الذي يتصف بالمتانة والقوة وبالقصر، وأكمامه أيضًا قصيرة؛ وذلك ليساعد على الحركة.

وفي نجران تظهر الأزياء النجرانية القديمة بشكل كبير عند كبار السن حاليًا الذين لم يتنازلوا عن لباسهم التقليدي القديم، خصوصاً ثوب "المزنّدة والمذْيّل" والجنبية عند الرجل.

حيث أن الرجل يلتزم بثوب "المزندة"، ويرتدي من فوقها "المذيّل"،

الملابس التراثية في الباحة- تصوير خالد السبت

باب الملابس التراثية - تصوير عامر المنصوري

بحيث لا تكتمل الملابس والأزياء إلا بالحليّ، فيكون حليّ الرجال "الجنبية" و"الخنجر".

أما في منطقة جازان فهناك لباس البحر (جازان وفرسان)، حيث يرتدي الرجل الذي يعيش على الساحل ويزاول مهنة الصيد الصدرية أو الفنيلة البيضاء والإزار، الذي يسمى الفوطة أو الحوك. ويتكون من مستطيل (حوالي متر عرضاً و1.5 متر طولاً) من قماش ملون أو من قماش القطن الأبيض ،

فيما يتكون لباس الداخل في جازان من الشميز (القميص) الأبيض أو الملون والإزار (المصنف) المقلم.

كذلك الحوك من قماش القطن الأبيض ( مثل البفت) أثناء العمل في المزارع وفي المنزل، واستخدمت الوزرة أو الفوطة المزخرفة الملونة التي كانت تجلب من بلاد شرق آسيا مثل اندونيسيا للباعة وأصحاب المهن في المدن.

وتشبه ملابس الرجال في جزيرة فرسان ملابس الرجال في مدن الحجاز، حيث تتكون من الثوب الأبيض وفوقه الصديري (يسمى يَلَقْ)، وعلى الرأس تلف العمامة ومن أفضل أنواعها البريسمي الصفراء، وتسمى طريقة اللف «دقلة»

لباس تراثي من الطائف- تصوير سوسن طاهر

زي تراثي من جنوب المملكة- تصوير حسن الاهدل

لبس تراثي من نجران تصوير مصطفى عبدالهادي

صورة زي تراثي من نجد- تصوير عبدالله العكشان

# الأزياء التقليدية النسائية

يختلف زي النساء التقليدي في المملكة العربية السعودية باختلاف المنطقة، وتحتوي الملابس النسائية التقليدية على ملابس للاستخدام اليومي، وملابس للمناسبات وأخرى للخروج.

ازياء من الطائف تصوير- افنان السمحان

ازياء من المنطقة الشرقية- احمد الشيمي

ازياء من الطائف - تصوير سلمان الهاجري

### الدراعة أو الزي المقطع

وهو ذلك الزي التقليدي الرئيسي للنساء في المناطق الشرقية والشمالية والوسطى، وهو عبارة عن ثوب فضفاض طول يصل حتى الكعبين، يتم خياطة البنيقة به من الجانبين، حتى تعطي الاتساع المطلوب للحركة بحرية، كما أنه يقوم بإخفاء الجسم، ويحتوي على أكمام طويلة واسعة ابتداء من الكتف، لتضيق بشكل تدريجي بالوصول إلى الرسغ، ومن أشهر الألوان التي تميز الدراعة اللون القرمزي والبرتقالي والحلبي.

### الزبون

هو أحد قطع الملابس الأساسية الخارجية في المناطق الغربية، ويتم صناعته من قماش القز الهندي أو الستان وذلك وفقا لاختلاف الرغبات والأذواق، ولديه كم قصير عند الكوع وياقة مرتفعة.

### السحابي

هو عبارة عن ثياب واسع يتم ارتداءه فوق الدراعة في المناطق الشمالية والشرقية والوسطى، وأيضا فوق الزبون، في المناطق الغربية، وهو واحد من الملابس الأساسية التي لا تستطيع المرأة الاستغناء عنها.

### المجنب (المتروك)

هو أحد الثياب المميزة للنساء في منطقة عسير، وتم تسميته بذلك لاسم، نظرا لوجود قصة فوق الفخذ ينزل منها عدد من القطع الجانبية

التي تساعد في اتساع الثياب، وكان المتروك يصنع من مختلف الأقمشة ومنها الستان، والقطن الأسود، والمخمل أو القطيفة، ويتم تطريزه باستخدام الخيوط الحريرية ذات الألوان المتعددة، من الأكمام والصدر وبطول الخياطات الجانبية.

**لمقبل**

هو أحد أنواع الثياب التي يتميز بها النساء أيضا في منطقة عسير، يتم صناعته من الأقمشة الخام بلونها الطبيعي دون صباغته، ويتم تزيين الصدر والظهر باستخدام الكلف القطنية السوداء، ومن الممكن تطريز الصدر باستخدام الخيوط الحريرية الملونة بالأحمر على هيئة خطوط متكسرة.

**المزوعن**

هو نوع من أنواع الثياب التي تتميز بها المرأة من منطقة الباحة.

**الدقلة (الزبون)**

هو شكل من أشكال الثياب النسائية ويكون مفتوح من الأمام، مع وجود فتحتين على كل من الجانبين ولكنها صغيرتان، ويتم غلق الجزء العلوي به عن طريق أزرار دائرية، من القصب أو القماش الزري، ويتم تثبيتها من خلال عراو خارجية من نفس القماش مع ترك الجزء السفلي مفتوح.

**البخنق أو المخنق**

هو الثوب الذي تقوم الفتيات الصغار بارتداءه، وهو عبارة عن غطاء للرأس باللون الأسود، ويتكون من قطعة حريرية من القماش الأسود الشفاف الذي يحاك كاملا عدا فتحة الوجه، ويتم تطريزه

ازياء تراثية من القصيم

عسير لبس تراثي - تصوير نجاة الفرساني

باستخدام الأسلاك الفضية أو الذهبية والخيوط الحريرية، وهناك عدد من الثياب الأخرى؛ ومنها الكرتة والنقدة والمفحح وهو ذلك الثوب المكون من عدة قطع عرضية وطولية ملونة.

## أنواع العباءات السعودية

### العباءة البشت

وكانت تستخدمها النساء من المناطق الشرقية والشمالية والوسطى للخروج، كما كانت ترتديها العرائس فوق ثوبها في ليلة العرس، وهي عبارة عن رداء واسع طويل مفتوح من الأمام، وكان يصنع قديما من الصوف الخشن، وتطور فيما بعد لتتم صناعته من الصوف الناعم، ثم استخدمت الأقمشة الآلية الصنع بعد ذلك لصناعته، ويتم تزيينه من خلال الخيوط الحريرية السوداء أو التعصيم، ومن أشهر العباءات: عباءة الدوك وفيصول ودقاق شمال ونيشة.

فتاة من العلا بلباسها التقليدي - تصوير عائشة اليعربي

### الخرقة

وهي العباءة التي تميز سيدات البادية في منطقة شمال غرب المملكة العربية السعودية، ويتم صناعتها من القماش الأسود ويتم تطريزها وتزيينها بالخرز الملون.

زي نسائي حجازي- تصوير مازن فلمبان

أغطية الرأس بالمملكة:

### الشيلة

والتي تعرف أيضا بالغدفة وهو واحدة من أغطية الرأس الأكثر استعمالا والأساسية في أغلب المناطق في المملكة، وهي عبارة عن قطعة من القماش القطني المستطيل الأسود الخفيف الخالي من أي تطريز أو زينة، تقوم المرأة بلفها حول الرأس مع كشف الوجه، ولها عدة أنواع منها شيلة التلي، والمشنفة، والمريشة.

لبس تراثي- عسير- تصوير فاطمة الشكيلي

### الشمبر

هو عبارة عن مثلث من القماش الصغير، ويكون من الكروشيه أو

الفوال الأبيض، ويتميز بخيطان من القيطا في الزاويتين الجانبيتين منه يستخدمان في تثبيته خلف الرأس.

**المحرمة**

وهي عبارة عن قطعة مستطيلة من القماش، تختلف طولها بحسب طول الشعر، ويتم صناعتها من الشاش الأبيض الذي يعرف بفرخ اليشمك.

**المدورة**

وهي عبارة عن قطعة مربعة مصنوعة من أقمشة اليشمك، ويزين بعدد من الوورد الملونة المطبوعة على أطرافه، ويختلف لونه وزينته وفقا للمناسبة.

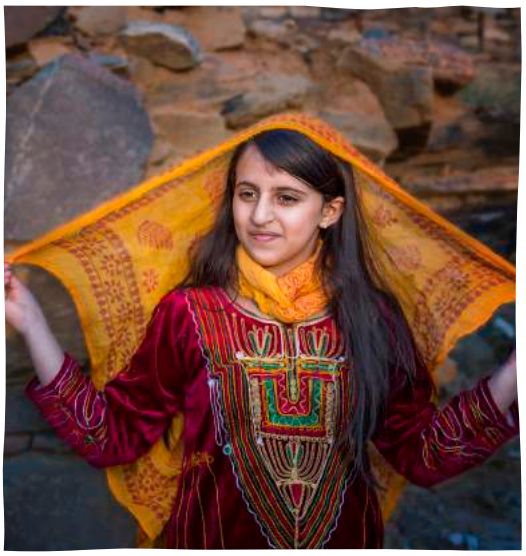

لبس تراثي- عسير- تصوير نجاة الفرساني

**العصابة**

تقوم النساء في البادية بارتدائها وبالأخص في شمال غرب المملكة، ولها عدد مختلف من الخامات والأشكال، فمنها ما يتم صناعته من الجلود وتزين من الخرز الفضي.

**المصون**

هو عبارة عن غطاء رأس مستطيل يصنع من القطن السميك الأسود، ولديه هدب على أطرافه، ترتديه النساء المتزوجات فوق المنديل، فتقوم بلفه حول وجهها وتثبته في الجانب لتترك الوجه مكشوف.

من ملابس الفتيات في الجوف- تصوير زياد اللاحم

**المنديل**

هو عبارة عن مثلث من القطن الخفيف ذات اللون الأحمر أو البرتقالي، والذي يتزين بالورود المطبوعة، ويتم وضعه على الرأس وربطه تحت الذقن من الأمام أو من الخلف، وكانت تكتفي الفتاة الغير متزوجة بذلك المنديل كغطاء للرأس وتتميز به النساء من المناطق الجنوبية.

ملابس تراثية نجدية تصوير محمد احمد

# السواني

السواني استخدمت قديما في معظم مناطق المملكة، لاستخراج المياه من الآبار العميقة.

ويستخدم في السواني حيوانات مدربة لهذا الفرض منها الابل والثيران والحمير بحيث تمشي مسافة معنية داخل أرض محفورة تسمى المنحاة وتقف عندما يصل الغرب إلى قاع البئر ليمتلئ مرة ثانية وهكذا وتصب الماء من الغروب في اللزاء وذلك لجمع الماء ومن ثم توزيعة ومن الأدوات المستخدمة منها الرشا والسريح والمقاط والضمد وغيرها وتشتهر بها منطقة نجد وعدة مناطق في المملكة.

ولهذه المهنة أدوات وأغراض تعتمد عليها عملية استخراج الماء ومنها الغرب: وهي الأداة المستعملة لرفع الماء من البئر وتصنع من الجلد السميك على شكل إناء يتراوح طوله نحو المتر وله فتحتان إحداهما فوهة الغرب والأخرى كم الغرب بكسر الكاف وبها الشرعة التي يربط بها ما يسمى بالسريح، وهذه الفتحة يصب منها الماء في اللزا أثناء رفع الغرب إلى أعلى وهو من عدة السواني، اللزا: وهو المكان الذي تصب فيه الغروب الماء بعد خروجها من البئر ويكون طوله بعرض البئر وعرضه أقل من ذلك وارتفاع جوانبه تبلغ المتر ويخرج الماء من اللزا بواسطة فتحة في أعلاه ليبقى دائماً ممتلئاً، عروس اللزا: وهي قطعة من الحجارة في وسط اللزليمر عليها من يريد اصلاح أي شيء في الدراجة أو السرح أو غيره والسرِيح: من جلد البعير ويكون متصلاً بفم الغرب، الجابية: وهي مجمع الماء بعد إخراجه من البئر ومروره باللزا، الكالة: وهي جوانب الساقي أو الشرب التي يجري فيها الماء، الرشا: حبل متين معمول من الليف المفتول يستخرج بوساطته الماء من البئر بالغرب أو الدلو المصبع: رشا من الليف يتدلى من أعلى البئر إلى أسفلها وعندما ينزل أحد إلى أسفل البئر تمسك به وكذلك عند الخروج، المحالة: من خشب الأثل ولها أسنان يكون بداخلها الرشا وهي تشبه العجلة وتربط الأسنان إلى بعضها بالقد المعمول من جلد الجمل وللمحالة شأن كبير في الماضي لذا تجد بعضهم يهتم في اختيار أخشابها، وذلك من أجل سلامة صوتها أثناء ألغناه وهذا ما يسميه بعضهم بصوت السواني ويوضع قديماً في المحالة ما يسمى (البرهام) وهو نوع من الشجر تؤخذ أعواده لكي توضع بالمحالة، ذلك من أجل أن تعطي صوتاً جميلاً مثله مثل أعواد التين والعشر، القب: ويصنع من الأثل وتركب به أسنان المحالة وبداخله فتحة، المحور: ويصنع من الخشب ويدخل في وسط القب وعليه تدور المحالة، الدراجة: قطعة واحدة من الخشب أسطوانية وبجهتيها قطعة من الحديد يركب على العمود لتدور ويركب عليها السريح، الزرانيق: بناء على جانبي البئر عبارة عن عمود من الطين والحجر من جهتين توضع فوقه الدوامغ والانباع وتوجد في جدار الزرانيق فتحات صغيرة تسمح لشخص بالنظر في وسط البئر.

السواني

# زخرفة الأبواب

تتميز البيوت التراثية بجمال أبوابها ونوافذها من خلال ما يتم تزيينها به من زخرفة تتصف بالبساطة والجمال والاعتماد على البيئة المحلية.

وتتصف الزخارف على الأبواب بالبساطة المرتبة بنظام وإيقاع تكراري خاص ميزها عن غيرها من وحدات الفنون الشعبية الأخرى.

وتعتمد الزخرفة في الأبواب والنوافذ في البيوت على الزخرفة الهندسية والنباتية بشكل كبير مثل المثلث والدائرة والمربع والخطوط المتقاطعة، ومحاكاة الورود والأوراق وسعف النخل وعناقيد العنب، وبعضها يكون متوارثا من الآباء والأجداد.

فالزخارف مائلة إلى التجرد واختصار بعض التفاصيل، وتمتزج بفكر وإبداع الفنان الشعبي من جهة وتخضع لإمكانات الخامة والأدوات المستخدمة والمستمدة من البيئة من جهة أخري، وقد استطاع الفنان الشعبي أن يوظف الزخارف بكتابات لها بعدها التاريخي، واعتمدت الزخارف على الخطوط والتشكيلات الهندسية في لوحات جمالية لها دلالاتها الشكلية وإشارة حية لتفاصيل المكان "التي زخرت بإبداع من نوع خاص".

وتكون الأبواب من خشب الأثل لقوته ومقاومته للظروف المناخية، يقومون بزخرفتها وتلوينها ويكون لها (مجرى) لفتحها وإقفالها وعادة ما يكون من (الداخل) ومن يريد فتح الباب يدخل يده من (الكوّه) ويفتحه، والكوّه عبارة عن فتحة صغيرة بجانب الباب تكفي لدخول اليد.

وبعض الأبواب الكبيرة تكون من جذوع النخل بعد تسطيحها وتقطيعها إلى قطع كبيرة ومستطيلة محاطة من الجوانب بخشب أثل لحبكها وتماسكها.

زخرفة الابواب النجدية تصوير حمد السقاف

# الربابة السعودية

كانت رفيقة أهل البادية قديمًا عند المناسبات والأعياد، وهي لازالت تستخدم حتى الآن كرمز للثقافة الشعبية السعودية في المهرجانات والاحتفالات الوطنية داخل المملكة وخارجها.

وتُصنع الربابة من الأدوات البسيطة المتوفرة لدى أبناء البادية كخشب الأشجار، وجلد الماعز، والربابة تمثل قيمة كبيرة لدى أبناء البادية لقدرتها على إيصال الشعر الجميل بالحان وترها الحزين.

ومن بحور الربابة: المسحوب، والهلالي، والهجيني، والصخري التي عدّت من أكثر الألوان انتشارًا.

وتشبه الربابة آلة أخرى تستخدم في الساحل الغربي للمملكة وهي السمسمية، والتي يتم صنعها من خشب الزان، والأوتار المعدنية، أوتارها عبارة عن أسلاك من الصلب الرفيع تشد بشكل قوي على صندوق خشبي، ويتم العزف بالضرب على هذه الأسلاك.

# المزمار العسيري

اشتهرت منطقة عسير بألوان متعددة من التراث ومنها المزمار العسيري الذي اشتهرت به المنطقة، ويفضله أهاليها في المناسبات والفعاليات.

ويتم العزف على المزمار للأهازيج القديمة التي كان يرددها أهالي القرى في المنطقة، ويستخدم الراعي عادة المزمار اثناء رعي الغنم حيث يقوم بعزف نغمة (الرواح) في الصباح لتسرح الغنم الى المرعى ونغمة المراح لتعود الغنم الى حظيرتها.

ولون المزمار يؤدى بالطبع بآلة المزمار المعروفة والمصنوعة قديماً من "القصب" أو كما هي حالياً مصنوعة من مواد مركبة يدخل فيها البلاستيك وغيره.

وعرف هذا اللون بأنه لون قديم تُحيا به بعض المناسبات وله عدة ألحان منها لحن الطرق، ولحن راعية الغنم، ولحن الربخه ويتحكم بهذه الألحان المؤدي الذي يقف خلف المزمار.

ويطلق على المزمار أيضا "مزمار الراعي" حيث يستخدمه الرعاة قديماً مع أغنامهم وذكر موال قديم وهو غزلي والموال عبارة عن أبيات غزليه وذكر جزء من موال قديم يردده البعض ويتم تلحينه بالمزمار

المزمار العسيري - تصوير علي الغافري

# رقصة التعشير

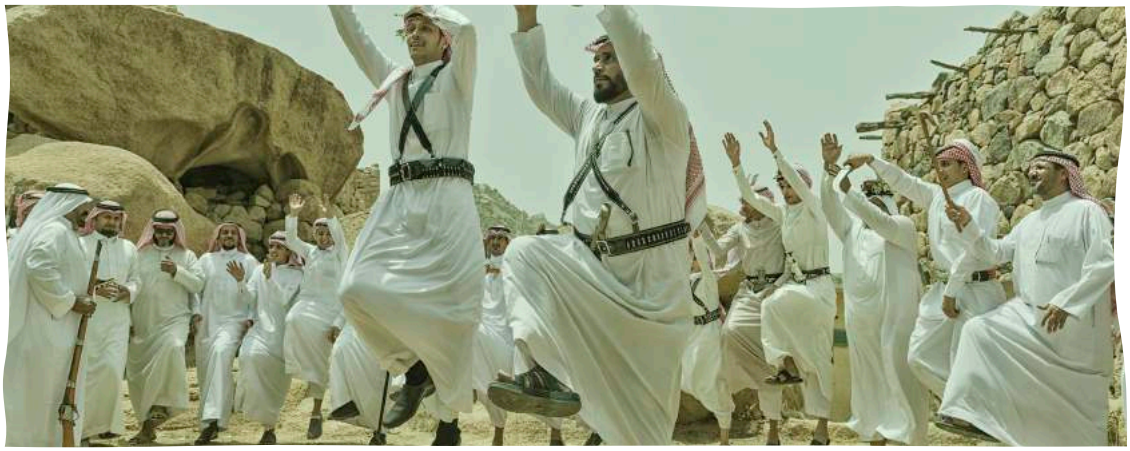

رقصة التعشير - تصوير سارة باوزير

دخان.. شرار.. وصوت انفجار.. وقفز بهلواني كل هذه من مقومات حفل بهيج عند قبائل الحجاز التي تستقطب فرقة تجيد التعشير لإحياء حفلاتها، بالإضافة إلى أن بعض أفراد القبيلة يجيد هذه الرقصة الاستعراضية بمهارة فائقة. يبدأ اللاعب أو الراقص في حشو السلاح.. وهي بندقية المقمع الطويلة، ثم يتوسط الحلبة التي عادة ما تكون من التراب.. يمسك بالبندقية جاعلاً فوهتها لأسفل، ثم يقفز في الهواء عاليًا، ومع قفزته يطلق النار من البندقية تحت أقدامه فتثير صوتًا ونارًا ودخانًا.

تستمر الرقصة الحربية لدقائق، وربما دخل الحلبة راقص آخر ليستعرضا كلاهما مهارتيهما في القفز السريع، والتوقيت المتناغم مع إطلاق النار.

ورغم أن رقصة التعشير تعد رقصة خطرة كون اللاعب يستخدم فيها ذخيرة حية وسلاحًا، ورقصًا بهلوانيًا فيه الكثير من المخاطرة إلا أن القبائل الحجازية ترى أنه جزء من تراثهم الذي يجب المحافظة عليه.. فلا تستقيم أعراسهم وأفراحهم دونه.. والمخاطر التي تحيط بتلك الرقصة جعلت هناك من يعزف عن حضور مثل تلك المناسبات التي تستضيف فرق التعشير، وعلى الرغم من جمالية الاستعراض إلا أن الخطورة كانت سببًا وجيهًا للعزوف، ما حدا ببعض الفرق التي يكون التعشير فيها أساسيًا إلى اللجوء إلى ذخيرة غير حية وهي بارود مصنوع من الملح وأشجار العشر والراك، وتخلط ببعضها، ثم تُحرق، وبعدها تستخدم في حشو السلاح.

تتطلب الرقصة مهارة وخفة، والكثير من التدريب.. حيث على الراقص أن يقفز ولا يحني جذعه مطلقًا، فقط ساقاه المسموح له بأن يثنيهما للخلف، كما عليه أن يمسك المقمع بكلتا يديه بطريقة فنية تجعله يتحكم في الزناد. تتكون من الرداحة والشعار (الشعراء) والعراضة وهم يصطفون في صف واحد، وبعدها يستعد راقص أو اثنان أو ثلاثة ليخترقوا الصف، ويصلوا إلى الحلبة مع أسلحتهم التي تم تجهيزها.. فيقومون حينها بتأدية التعشير.. وهذه تعد الفقرة الأكثر إثارة في العرضة الحجازية.

# المحراث التقليدي في عسير

رغم انتشار المعدات الزراعية الحديثة، إلا أن بعض المسنين في منطقة عسير يتوقون إلى طريقة الحرث القديمة من خلال المحراث الذي يجره الثور.

وكانت وسائل الزراعة في عسير خلال الفترة السابقة بسيطة جدا، تتكون من الغرب وحباله، هو الذي ينقل الماء من البئر بواسطة الثور إلى الزرع، والمحراث والسحب والمحش، وللبعير أهمية لنقل الأثقال من الزروع أو من قرية لقرية، وكذلك الحمير والبقر للحرث، ولتموين البيت باللبن والزبد والسمن.

وفي محاضرة له بعنوان" ملامح من الثقافة التقليدية في عسير" تحدث الاديب علي مغاوي عن الفلاحة التقليدية في عسير، مستعرضا صورا وفيلما وثائقيا عن العم يحيى آل بيبان الذي مازال يحرث الأرض بالطريقة التقليدية على الثيران، وأوضح مغاوي أن هناك نوعين من أنواع الفلاحة هما العثري وهو ما يزرع على ماء المطر، والسُّقا وهو ما يسقى من الآبار والأودية، مؤكداً على خبرة الأهالي قديما بالمنازل ومواقيت الأمطار ومواسم الحرث بدقة كاملة، وذكر قصة متوارثة مشهورة عن رجل خبير مرّ برجل يحرث قبل طلوع الشمس فقال له لا تكمل حتى تطلع الشمس، وضع علامة تفصل ما بين ما بذرته قبل طلوع الشمس وبعد طلوعها، فأثمر ما بذره بعد الطلوع ولم يثمر ما بذره قبل الشروق.

وأشار إلى أنواع المحاريث وأجزائها وآلات الزراعة والحصاد مثل ( اللوما والجهاز، والمضمد، والمقارن والخناق، والمحر، والمدوسة، والمخباط أو الحنية).

أما أهازيج الفلاح فقد كانت تعبر عن لجوئه إلى الله مثل: (يالله يا المطلوب يامن رجيناه*** تغني طيور لن تبرّه عمالة).

صورة المحراث العسيري للمصور محمد اليوسي

# الجنابي

الجنابي - تصوير علي الغافري

تُعد الجنابي من أبرز المقتنيات التراثية في المملكة العربية السعودية، كما تعد جزءاً أصيلاً من الحضور اليومي في المناسبات الرسمية والاجتماعية؛ لذلك تفنن الصُّنَّاع المهرة في زخرفة مقابضها وأغمادها وأحزمتها التي تشد على الخاصرة بالحُلي والنقوش، وهي تختلف بحسب تراث المنطقة الجغرافية وثقافتها؛ فتكون على أشُدها في الجنوب، وتقل شيئاً فشيئاً كلما اتجهت إلى الشمال.

ويُكتب على الجنبية أحياناً أسم صاحبها إلى جانب عباراتٍ تشير إلى الشهامة والعزة والشجاعة، وقد يكون عليها رسوم لفارس يرتقي صهوة جواده، كما تُرصع الجنابي بالذهب والفضة ويضاف إلى غِمدها الأحجار الكريمة التي تزيد من قيمة وهيبة وفخار مَن يتزين بها.

# تقاليد الصيد

على سواحل الخليج العربي والبحر الأحمر ترسخت عادات وتقاليد أصيلة تتعلق بالصيد في البحر، وترتبط بطريقة الصيد بالسفن متضمنة طريقة صناعة السفن واستخدام الشبك، وصيد اللؤلؤ، إضافة إلى عادات انطلاق سفن الصيد، واستقبال الصيادين.

وتصاحب رحلات الصيد الكثير من الأغاني والأهازيج حسب كل منطقة والتي يرددها الصيادون أثناء الصيد.

كما أن للصيد أدواته المخصصة والتي أصبحت الآن في عداد الأدوات التراثية.

وعُرف صناع السفن باسم "القلاف أو الجلاف"، وهم صناع القوارب أو السفن القديمة ومهندسيها وهو الذي يقوم أيضاً بأعمال النجارة وتحديد المقاسات المطلوبة للقارب، والقلاف مصطلح عربي قديم بمعنى قشر الشجرة ونحي لحائها.

من أنواع السفن التي تصنع بالمملكة: الجوري وهي من دور واحد مقسمة إلى خانات للمؤن وتعد للصيد على أبعاد بعيدة من الساحل، الهوري: وتعد للصيد القريب من الساحل، السفن الشراعية: وتتميز بكبر حجمها وتتألف من دورين وتعد هذه السفن للسفر، وقد اشتهرت مدينة جدة بصناعة السفن ذات الأشرعة والمجاديف، أشرعة السفن: تعرف صناعة أشرعة السفن محلياً باصطلاح "تفصال شرعه"، وتختص بتفصيل أشرعة السفن التقليدية وخياطتها ويسمى الشخص الذي يعمل في هذه الصناعة "مفصل شرعه" ويتميز المفصل بالمهارة والدقة نظراً لما يتطلبه من دقة في حساب نسب أطوال الأشرعة وفق معايير حسابية متعارف عليها لدى أهل الصناعة.

تنوعت أساليب صيد الأسماك في المنطقة الشرقية قديماً ، ودأب الصيادون قبل ظهور الصناعات الحديثة على تطوير الوسائل المعينة لهم في رحلة البحث عن لقمة العيش،

فابتكروا العديد من المصائد وبأحجام متنوعة تلبي احتياجاتهم .

واستعان صيادو المنطقة الشرقية على امتداد ساحل الخليج العربي بـ " مصائد الحضرة، فكانت تستخدم في المياه الضحلة ولجميع أنواع الأسماك بحيث تنصب منفرجة من الأعلى إلى الأسفل.

قبالة الساحل مع مراعاة اتجاه وسريان الماء أثناء تحول ظاهرة المد إلى الجزر وبالتالي تحجز الأسماك في داخل الشباك ثم يجمع الصيد بآلة تسمى المسلاة، وهذه العملية كان يباشرها أهل المهنة والدراية بأحوال البحر وميزوا عن غيرهم بلقب " الأساتذة " .

وترجع تسميتها بـ " الحضرة " كما هو شائع عند البحارة من عملية حظر خروج الأسماك من المصيدة، فيما تتكون المصيدة من أجزاء هي : السر، والحنية، واليد، والمخبأ،

إضافة إلى فناء الحضرة ،وجميعها تصنع تقليديًا ومنذ عشرة عقود من جريد وليف وسعف وعذوق النخل وأضيفت عليها فيما بعد الشباك الحديدية أو ما يعرف "بالسيم" وخيوط النايلون وأعواد البامبو .

وكانت هناك الأنغام والألحان البحرية التي كان «النهام» يطلقها من على سطح السفينة تحت ظلال الأشرعة، حيث إن للغناء البحري جذورا تاريخية عريقة، فالإنسان في منطقة الخليج استطاع من خلال العديد من الفنون الشعبية البحرية أن يعبر عن ذاته وهمومه حيث استفاد من محيطه البحري واستخدم كل ما يجده أمامه في تعبيراته الموسيقية، وتعد أغاني «النهمة» من أهم أنواع الغناء الشعبي البحري المعروفة منذ القدم في منطقة الخليج العربي والتي لا تزال لها حضور مميز في قائمة الفنون الشعبية.

وامتهن سكان ساحل شمال غرب المملكة مهنا بحرية فرضتها عليهم البيئة المحيطة بهم, بسبب الموقع الجغرافي, والحالة الاقتصادية, والبيئة البحرية, ومرور الثقافات على المنطقة، منها مهنة تجارة النقل البحري, ومهنة جمع الأصداف واللؤلؤ مهنة جمع اليسر ومهنة جمع الحجر المرجاني ومهنة جمع حجر البناء ومهنة الصيد ومهنة صناعة السفن والمراكب.، وصاحب تلك المهن قصص, وأهازيج, وعادات وتقاليد, ومعاناة, ونظام بحري يرضخون لندائه تحت طلب الرزق.

وفي جزر فرسان هناك فعاليات صيد أسماك الحريد وهي مورث ثقافي تمتد جذوره إلى مئات السنين لأهالي جزيرة فرسان، وقد ذكر المؤرخ (ابن مجاور) في كتابه عن جزيرة فرسان أن هذه العادة ارتبطت بأهالي فرسان منذ ما يقارب عام 620 هجرية، فهذه العادة ليست وليدة عقود بل أكثر من ذلك.

صورة من تقاليد الصيد  للمصور خالد زاروق

# الورد الطائفي

يشكل الورد الطائفي تراثا مميزا ومتفردا من خلال ما يتعلق به من تقاليد في زراعته وقطفه وصناعة العطر منه بأدوات تقليدية.

ففي كل إطلالة للربيع منذ حوالي ثلاثة قرون، تزدهر الورود الدمشقية الفاتنة وردية اللون، المعروفة بالورد الطائفي، في حقول المزارع القديمة المحروثة بين الصخور الغرانيتية العملاقة، بين منحدرات الجبال في الطائف.

ومن أواخر مارس وحتى نهاية أبريل من كل عام، تحصد الطائف ما يزيد على 500 مليون وردة سنويًا تنبت بين أحضانها، حيث يمثّل العطر المستخرج من بتلاتها المخملية قطاعًا سوقيًا مهمًا يتأهب لثورة التحول الرقمي، ويُسهم بتقديم الفرص للنساء السعوديات في المنطقة.

وتتكون الوردة الطائفية الجذابة من 30 بتلة، وهي تشتهر بنقاوتها ورائحتها الزكية الفريدة شديدة التركيز. وغالبًا ما يُزرع الورد الطائفي من أجل بتلاته الغنية بالزيوت، التي تخضع للمعالجة لتتحول إلى زيت الورد باهظ الثمن؛ وتهتم بزراعته حوالي 860 مزرعة محلية، تمتد من جبال الشفا جنوب مدينة الطائف وحتى وادي محرم والهدا.

ويُشكِّل الورد الطائفي علامة ثقافية تجارية لمدينة الطائف، والإقبال الذي يحظى به هذا الورد في مختلف الثقافات يساعد على تعزيز السياحة في المملكة، والتعريف بثقافتها ونمو اقتصادها، فكثيرًا ما يختتم الحجاج والمعتمرون من داخل المملكة وخارجها زيارتهم للمشاعر المقدسة في مكة المكرمة والمدينة المنورة بزيارة مرتفعات الطائف المجاورة.

تمر صناعة ماء وعطر الورد الطائفي بمراحل، أهمها وضع نحو 12 ألف وردة في إناء يحوي ستين لترا من الماء، ويقفل الإناء ويشعل النار تحته، ليتبخر الماء من أنبوب متصل بخزان ماء، لكي يحدث التكثيف، وبعدها يصب في قارورة سعتها عشرون لترا، ويكون الدهن في أعلاها ثم تترك فترة من الزمن، ويسحب الدهن بواسطة برواز خاص بذلك، ويسمى الماء المسحوب (ماء العروس)، وبعده يتم التكرير بالحالة ذاتها، ويسحب عشرون لترا جديدة وتسمى (ماء الثنو). ثم يعبأ دهن الورد في "تولات"، بمقاسات تتراوح بين 11 إلى 12 سم. ويقسم الماء إلى نوعين، الأول ماء عروس، ويستخدم في الأدوية واستخدامات التجميل، وماء الورد العادي ويستخدم مع الأطعمة والحلويات.

# البناء بالطين

أسهمت الفعاليات والملتقيات التراثية في عودة الاهتمام بالبناء بالطين خاصة مع إقامة عدد من الدورات التدريبية لتعليم الشباب هذه المهنة التي كادت أن تنقرض للاستفادة منها في المشاركة في مشاريع ترميم المواقع التراثية التي تشهدها مناطق المملكة حاليا.

ويعد الطين من أقدم مواد البناء التي عرفها الإنسان في شبه الجزيرة العربية، منذ آلاف السنين، والبناء بالطين يظهر قدرة الإنسان على التكيّف مع محيطه الذي يعيش فيه، واستخدام مواهبه في إيجاد تقنيات بسيطة ومتنوعة تستوفي احتياجاته في المسكن.

وزاد تطور استخدام الإنسان لهذه التقنيات في تشييد نماذج الأبنية على مر العصور، من خلال الخبرات والمهارات المتوارثة عبر الأجيال، وهي مرتبطة بالذوق، والانسجام الجمالي، ومقرونة بعلم واسع بالفطرة والتجربة بهندسة البناء ومعرفة الفوائد الفيزيائية للطين، وكيفية التعامل معها وتوظيفها بحسب المتطلبات الثقافية والاجتماعية والاقتصادية في المنطقة، ومراعاة المحددات البيئية كالمناخ ونوعية التربة والمواد المتوفرة، حيث يعتمد البناء بالطين على اختيار التربة المناسبة مع طبيعة المنطقة ومناخها .

وتحتفظ المملكة بشواهد رائعة لمدن وبلدات بنيت من الطين، تتمثل في البلدات التراثية في منطقة الرياض، والقصيم, وحائل، والاحساء، والعلا وغيرها.

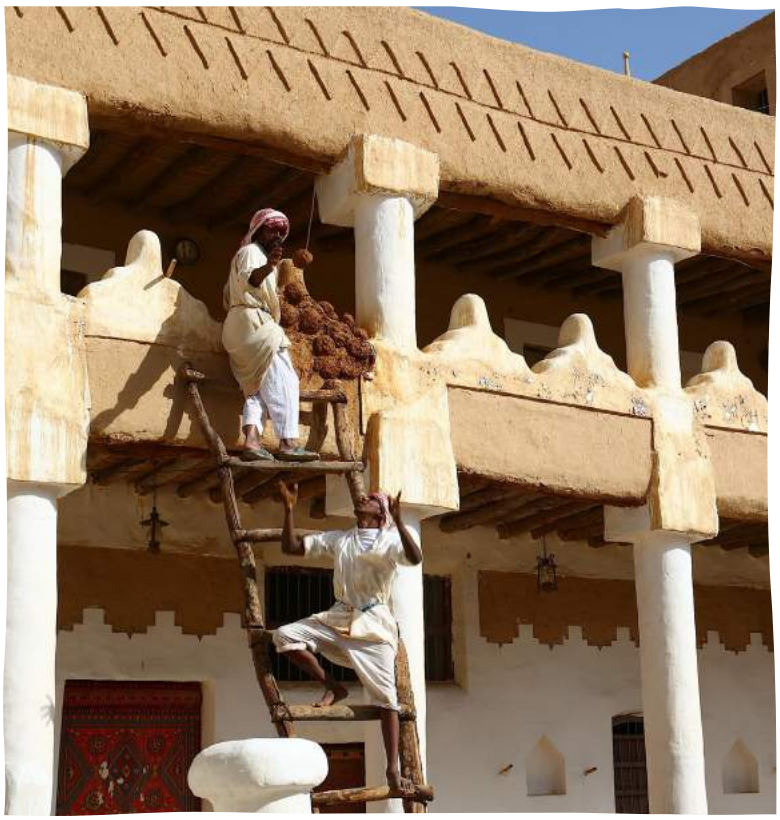

ويعد الطين مادة طبيعية صديقة للبيئة ، والبناء به يساعد على الحد من استنزاف الموارد الطبيعية , ويساعد في توفير الطاقة المستهلكة في التبريد والتدفئة ، وذلك لتميزه في القدرة على تخزين الحرارة والبرودة ، وضعف توصيله للحرارة الخارجية ومن المعروف برودة المباني الطينية صيفاً ودفؤها شتاءً , فمادة الطين مادة طبيعية متوازنة بيئياً وتوفر مناخاً داخلياً صحياً لان استخدامها يحد من التلوث وإنتاج النفايات واستنزاف البيئة في جميع مراحل التصنيع وحتى في حال الهدم لتميزها بسهولة التدوير بشكل طبيعي .

وستؤدي العودة للبناء بالطين إلى خلق اقتصادات محلية، وتوفير فرص عمل في مجتمعات المدن والبلدات التراثية وغيرها، حيث تبذل الجهود لنشر التوعية والتعريف بالميزات المتعددة للطين، وتشجيع الأبحاث والدراسات عن مادة الطين وتوثيق تقنياتها وأساليبها، والاهتمام بترميم المباني الطينية التاريخية، والتركيز على البعد البيئي للبناء بالطين وإبراز جوانبه البيئية والاقتصادية، وإظهار البناء بالطين كحرفة ومهنة وما يتبعها من تنمية اقتصادية، وإعادة الحياة للبلدات الطينية.

# سباق الهجن

سباق الهجن من الرياضات التراثية الأصيلة التي تشتهر بها المملكة، وتقام لها المسابقات السنوية، وفي مقدمتها السباق السنوي الذي كان يقام ضمن فعاليات مهرجان الجنادرية الذي لعب دورا رئيسا في إحياء هذا التراث.

الاتحاد السعودي للهجن هو الجهة الراعية لرياضة سباق الهجن في المملكة، حيث تأسس في عام 2018، بهدف الحفاظ على رياضة سباق الهجن كونها ضمن الموروث الشعبي في السعودية وتطويرها وتوفير بيئة مناسبة لممارستها.

وتنظم في المملكة عدة سباقات للهجن يشارك فيها فئات مثل «المفاريد، والحقايق، واللقايا، والجذاع، والثنايا، والحيل، والزمول».

وتحقق مهرجانات الهجن عوائد اقتصادية من خلال تنظيم فعاليات متنوعة تدعم الموروث التراثي وتعزز الوطنية، مما يعكس العمق الحضاري للمملكة، بينما تركز الفعاليات في جميع نسخ المهرجان على تأصيل تراث الهجن في الثقافة السعودية والعربية والإسلامية.

ومن أبرز سباقات الهجن في المملكة منافسات جائزة الملك عبدالعزيز لسباقات الهجن في الرياض، ومهرجان سموِّ وليِّ العهدِ للهجن بالطائف.

# الهجانة

لعبت الهجانة دوراً مميزاً في إرساء قواعد الحكم عند نشأة الدولة السعودية من خلال المحافظة على أمن الحدود وتأمينها، ويعود تاريخ الهجانة في المملكة إلى أكثر من 90 عاماً، إذ تم تأسيسها في عهد الملك عبد العزيز وتحديدا في عام 1352هـ، وهي أبرز محطات حرس الحدود السعودي وكانت تعنى بمراقبة الحدود وتأمينها.

وافتخاراً بهذا الموروث الحضاري المميز وتخليداً له جاء الأمر السامي الكريم رقم (49414) بتاريخ 23 شعبان 1441هـ القاضي بتأسيس الهجانة الملكية والتي ستقوم بأربع مهام رئيسية وهي المشاركة في مراسم الاستقبالات الرسمية لضيوف خادم الحرمين الشريفين وولي عهده، والمشاركة في المهرجانات الوطنية التي يرعاها خادم الحرمين الشريفين وولي عهده، وتقديم العروض التراثية السعودية الخاصة بالهجانة، إضافة إلى تمثيل المملكة في مهرجانات الإبل والهجن المحلية والدولية متى ما طلب منها ذلك.

ويهدف إنشاء الهجانة الملكية إلى ترسيخ الموروث الثقافي الخاص بالهجانة والتعريف به، إلى جانب المساهمة في تعزيز وتأصيل الموروث الثقافي للإبل والهجن من خلال المشاركات المحلية والدولية وهو ما يعكس العمق الحضاري للمملكة العربية السعودية.

وذاع صيت الهجانة في البلاد، بعد أن اكتسبوا من وسيلة مواصلتهم الأولى «الهجن» مسماهم، التي كانت تشاركهم حماية السعوديين من جنوب الربع الخالي حتى النفود شمالاً.

وكان من أولويات الملك المؤسس توفير الأمن وحماية حدود الوطن، وجاء حرس الحدود كأول القطاعات العسكرية التي تم استحداثها، فعندما استرد الملك المؤسس الأحساء أمر بتسيير دوريات بحرية وبرية من أجل إحكام السيطرة الأمنية على حدود المنطقة، وكانت الدوريات البرية عبارة عن دوريات من راكبي الإبل وتم تشكيل قطاع عسكري آنذاك عرف باسم الهجانة، واشتق هذا الاسم من وسيلة مواصلاتهم وهي الهجن.

وأوردت موازنات مصلحة خفر السواحل مخصصات لـ«دوريات الهجانة»، التي كانت من ضمن وظائف سلاح الحدود باسم «قائد دوريات الهجانة»، التي كانت بعض دورياتها تعمل في المنطقة الجنوبية إلى عهد ليس بالبعيد، في الوقت الذي لا تزال ذكرى «الهجانة» محفورة في ذاكرة حرس الحدود منذ بدايات التأسيس.

ثقافتنا هويتنا
Our culture, our identity

MOCsaudi
www.moc.gov.sa
www.heritage.moc.gov.sa
@MOCHeritage